

المُلْحَق  
ترجمَة الفَزَالي  
في  
«الطبقات العلية» لِلوَاسِطِي

## (١) المقدمة

توجد في مكتبة الدراسات العليا ، في كلية الآداب بجامعة بغداد ، مخطوطة صغيرة تحت عنوان « ترجمة الامام الغزالى من كتاب الطبقات العلية في مناقب الشافعية » لمحمد بن الحسن ، برقم (١٢٧) ؛ تتالف من ٨ ورقات (= ١٦ صفحة) ، مقاسها ١١ سم × ١٧ سم ، ٢١ سطراً للصفحة / حوالي ١٣ كلمة للسطر . ذكرها لأول مرة وأضعه فهرس مخطوطات المكتبة المذكورة<sup>(١)</sup> ، فذكروا عنوانها وعدد صفحاتها .

ونص ترجمة الغزالى يقع بين الورقتين ١ ب و ٨ أ . فأما الورقة ١ أ ، فقد حملت العنوان ، وفيها رواية عن البخارى ذكرها صاحب المصايب ؛ بعدها تأتي ٦ سطور بخط مغایر ، لما ينصّ عليه ناسخ المخطوطة كلها ، تحتوي على كلام يخلو من نظام الشتر ووزن الشعر.<sup>(٢)</sup>

أما الورقة ٨ ب ، وهي آخر المخطوط ، فقد كتب أحدهم بخط رديء مقرّط ، نقله كما هو بنصّه :

« (حمد) ابن قره علي زادة جلبي بك ، مرحوم الواصل الى رحمة ربه الغفور مفتى الانام آملي متوف بستان زاده [.....] ملازم تار يحيى دركه دست خطت له كتب [كلمة غير مقرّوة] .. .»

(١) يراجع : فهرس عناوين المخطوطات العربية في مكتبة الدراسات العليا ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، إعداد بديعة عبد الرحمن وفانن عبد الصاحب وحسين العزاوى ، آذار ١٩٧٧ ( مكتوب بالآلية الكاتبة ) ، الجزء الأول ، ص ٨٨ تسلسل ٤٧٧ .

(٢) أنظر اللوحة الأولى ، بعد ، ص ١٦٢ .

نسخة ميكروفيلم برقم ٨٨٦ في معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية . وقد أشار إلى كل ذلك الدكتور عبد الرحمن بدوي<sup>(١)</sup> ، عندما نشر قطعة مختارة في ترجمة الغزالى ، تبعاً للطبقات العلية ، نسخة ٧ مجاميع حليم بدار الكتب الورقة ٨٤ أ - ب في ذكر غالب مصنفاته<sup>(٢)</sup> .

ونظير ترجمة الغزالى هذه ، المفردة في مخطوطة مستقلة ، ما تشير إليه فهارس بانكبيور ؛ فهناك نجد «نسخة أخرى من ترجمة الغزالى في الطبقات العلية» ، بعنوان: رسالة في مناقب الإمام الغزالى في المجموع رقم ٢٦٢٣<sup>(٣)</sup> في بانكبيور<sup>(٤)</sup> ، تقع في محسن ورقات ، ورقة ١٢٢ - ١١٨ ، وهي من تأليف محمد ابن الحسن<sup>(٥)</sup> .

واوضح ما سبق أن الدكتور بدوي قد نشر القطعة الخاصة بممؤلفات الغزالى في ترجمته التي وجدها في (الطبقات العلية) ، استكمالاً لعمله في دراسة العنوanات المنسوبة إلى الغزالى في المصادر القديمة . فترجمة الغزالى ، إذن ، تنشر هنا لأول مرة ، طلما أن (الطبقات العلية) نفسه لا يزال مخطوطاً بين اسطنبول والقاهرة .

والدافع لهذه النشرة ، أن العناية بالنصوص التي ترجم للغزالى قد أثمرت فعلاً ، وبلغت ذروتها في مهرجان الغزالى بدمشق سنة ١٩٦٢ ؛ فأنجز طالعنا الدكتور عبد الرحمن بدوي بـ ١٩ نصاً أحقها بكتابه عن الغزالى<sup>(٦)</sup> ؛ كما نشر الدكتور عبد الكريم العثمان جلة ١١ نصاً التي ألف منها كتاباً<sup>(٧)</sup> ؛ ثم جاء

(٦) مؤلفات الغزالى ، ص ٤٧١ تعليق.

(٧) أيضاً ، ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٨) مفتاح الكنز الخفية ١ / ٤٤٧ .

(٩) فهرس بانكبيور ، ١٣ ، برقم ٩٥٩ .

Bankipore: Catalogue of the Persian and Arabic Manuscripts in the Oriental Public Library of Bankipore, Patna- Calcutta, 1902 sqq, XIII, no 959.

(١٠) مؤلفات الغزالى ، القاهرة ١٩٦١ ص ٤٧١ - ٥٥٠ .

(١١) سيرة الغزالى ، دمشق ١٩٦٢ ، ص ٤١ - ٤٠١ .

جاء تحته بخط مختلف يؤرخ تلك المخطوطة سنة ٩٩٥ هـ :

قد وقع ملازمتي من خدمت التركرة بموجب الفازه السلطاني عن قبل حضرت بوستان جلبي زاده أفندي ، الأمير بالسكندر المظفر بروم ، أبي في أواخر شهر رمضان المبارك من شهور سنة محسن وتسعين وتسعين [ية]. أحد» .

ويقى نص ترجمة الغزالى محدداً بين مطلع الورقة ١ بـ نهاية ٨ ، [أي من ص ٢ إلى ١٥ بحسب ترقيم المكتبة] . والنص كله مكتوب بخط فارسي ، دقيق ، جميل ، مضبوط الرسم ، وإن لم يتم الناسخ أحياناً بضبط مواضع المزة ، أو استبدالها بالياء ، أو الكتابة وفق الإملاء القرآني ، أو غير ذلك . ونص الترجمة هذا ، هو النص الكامل لترجمة الإمام الغزالى ، مستلأً من أصل كتاب محمد بن الحسن .

المؤلف هو محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي ، أبو عبد الله شمس الدين ، (المتوفي سنة ٧٧٦ / ١٣٧٤) ؛ المنشيء ، العالم الأصولي ، الفقيه ، الشافعى ؛ له مؤلفات<sup>(١)</sup> ؛ أبرزها كتابه الذي نقلاً عنه ترجمة الغزالى ، ذلك هو كتاب «الطبقات العلية في مناقب الشافعية» ، الذي جمع فيه تراجم مشائخ الشافعية فأضافى عليها ملاحظاته وخلاصة قراءاته لكتب التراجم . ولأصل كتاب «الطبقات العلية في مناقب الشافعية» مخطوطة برقم ٢٥٣ تصوّف طلعت ، بدار الكتب المصرية ، وتقع ترجمة الغزالى في الورقات ١٩٣ - ٢٠٠ . أ ، وهي بلا عنوان<sup>(٢)</sup> والذي يفهم من مقارنتها بالنسخة المرقمة ٧ مجاميع حليم ، بدار الكتب المصرية ، وهي معنونة «الطبقات العلية في مناقب الشافعية» . كما نجد نسخة كاملة من الكتاب ، وقد اختلف عنوانها «المطالب العلية في مناقب الشافعية» ، برقم ١٥٢٥ في مكتبة فيض الله ، باسطنبول ، في ١٩٣ ورقة مقاس ١٦ × ٢٢ سم ؛ وقد عرفها بروكلمان<sup>(٣)</sup> ولها

(٣) يراجع الزركى ، الأعلام ٣١٩ / ٦ .

(٤) ومن هنا قرأها Bouyges مجهولة Anonyme ، (انظر الفصل الأول ، هـ ٣٢) وقارن

بدوي ، ص ٤٧١ تعليق س ٢ ؛ وقارن قبها من ٢٦ ص ٦ - ٨ .

(٥) Brackelman, GAL, Supplementande II, p. 30

الذهبي<sup>(١٤)</sup> والسبكي<sup>(١٥)</sup>؛ فكان معرفة المتأخرین بعد الغافر كانت تأتیهم عن ابن عساکر فیا نقله من نصوص مطولة عن کتاب «السیاق». فالعثیان کشف لنا بتنظيمه لترجمة الغزالی، وإفراده ترجمته التي کتبها عبد الغافر، أن هذا الأخير وابن عساکر هي المصادران اللذان يجیب أن ترجع إلیهما النصوص في ما تواتر من سیرة الغزالی.

ويبدو أن کتاب «السیاق» لم يكن بيد الذهبي ، الذي لم ينقل عنه كثيراً، فحسب ؛ بل كان بيد السبكي ، أيضاً . فاشارتہما للكتاب لا تعنى اهتماماً عوّلاً على نقول ابن عساکر . لكن السبكي ، نقل نصوصاً طويلاً من «السیاق»، أصبحت هي الأخرى مادة لمن أتى بعده للإطلاع على ما كتبه عبد الغافر . وهنا يبرز السبكي مصدراً جديداً لروايات کتاب «السیاق» مرة ، وما ينقله عن ابن عساکر مرة أخرى . ولأجل كل هذا؛ نلاحظ العمل الفني الذي قام به العثیان عندما أفرد نص ترجمة الغزالی في کتاب «السیاق» (نقلها عن السبكي<sup>(١٦)</sup>، وليس عن ابن عساکر الذي اعتمد کتابه «تبیین کذب المفتری» ونقل عنه ترجمة الغزالی كاملة<sup>(١٧)</sup> ، ولكنه حذف ما نقله ابن عساکر عن عبد الغافر في «السیاق»<sup>(١٨)</sup> ) كأنه يعتبر قراءة السبكي أسلم من قراءة ابن عساکر .

ووفق هذا المنظور، نرى المنزلة الكبيرة التي يحتلها عبد الغافر في کتابة السیرة الأولى للغزالی ومشاركة ابن عساکر له هذه المسألة؛ كما لم نجد أهمية من بعدهما ، لغير السبكي الذي استطاع أن يقدم لنا ترجمة شاملة للغزالی ، حتى

(١٤) سیر اعلام النبلاء ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، ينقل عنه ، العثیان : سیرة الغزالی ، ص ٧٠  
س ١٠ ؛ وقارن حسین امین ، الغزالی ، ص ١٤٣ .

(١٥) طبقات الشافعیة ، ٢٥٥ / ٤ س ٣ من أسفل .

(١٦) انظر: العثیان، سیرة الغزالی، ص ٤١ هـ؛ لاحظ قوله: «والكلام ماخوذ من الطبقات الكبرى للسبكي» .

(١٧) قارن، أيضاً، ص ٤٩ - ٥٨ .

(١٨) أيضاً ، ص ٤٩ هـ؛ فهو يجیل إلى ص ٤٢ - ٤٧ من کتابه حيث نجد نص ترجمة الغزالی بعد الغافر في «السیاق»، نقلأ عن السبكي .

الدكتور حسين أمین ، فسعى إلى مزاوجة ٨ نصوص مختارة من ملاحق بدوي ونصوص العثیان ، فالف من كل مجموعة باقة من الملاحق المكررة ألحقها بكتابه عن الغزالی<sup>(١٩)</sup> . وكان من نتيجة هذه الجهد ، أن أصبح في متناول أيدي الباحثين بعض النصوص التي لا زالت مخطوطة ، أو إعادة قراءة النص المخطوط لما قد سبق طبعه من المصادر ؛ كما فعل بحق الدكتور بدوي . ومن ذلك أنه بادر ، لأول مرة ، إلى التعريف بشكل موجز بكتاب «الطبقات العلية» في مناقب الشافعیة ، لمحمد بن الحسن الواسطي ؛ بل اعتمدته في نشر قائمة مؤلفات الغزالی .

ومن هنا نعلم أن ترجمة الغزالی في «الطبقات العلية» لا زالت مجهلة بالنسبة لعلوم الباحثين ؛ وهذا عيب كبير في قراءة التراث؛ فالواسطي لا يقل أهمية عن السبكي ت ٧٧١ وابن الملقن ت ٧٩٠ والياغی ت ٧٦٨ ( فهو معاصر لهم جميعاً) . وحتى الذهبي ت ٧٤٨ هـ الذي سبقه . وكل هؤلاء من رجال القرن الثامن ، الذي انتعش فيه مؤلفات الطبقات والتراجم الشافعية بشكل ملحوظ ، كما ترى .

إن دراسة أصول أخبار الغزالی وسيرته في هذه المصادر مجتمعة ، تؤكد أن عبد الغافر بن اسحاق الفارسي ت ٥٢٩ ، معاصر الغزالی ، الذي عول عليه المتأخرین في تدوین سيرته . خصوصاً إذا عرفنا أن ما ذكره عبد الغافر عن الغزالی كان في کتاب «السیاق لتأریخ خراسان» ،<sup>(٢٠)</sup> وهو کتاب مفقود ، اعتمدته ابن عساکر ت ٥٧١ في نقل من سیرة الغزالی في «تاریخ دمشق» و«تبیین کذب المفتری» . وعن هذا نقل جهراً مورخی الغزالی ما نقله هو بالنص عن عبد الغافر وما كتبه هو عن الغزالی . ومن هنا نجد أنَّ جملة المتأخرین عن ابن عساکر ، أما يشيرون إليه أو إلى عبد الغافر في کتاب «السیاق»، كما فعل

(١٩) الغزالی ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ١١٩ - ١٥٨ .

(٢٠) قارن: بدوي ، مؤلفات الغزالی ، ص ٥١٧ هـ ١؛ والعثیان ، ص ٤١ هـ ١ .

زمان الريبيدي<sup>(١١)</sup>.

لكن قراءة نقدية لترجمة الغزالى في كتاب «الطبقات العلية في مناقب الشافعية» تُثْبِت مثل هذه الأهمية التي احتلها السبكي حتى ظهور الريبيدي! فمعاصره، محمد بن الحسن الواسطي استطاع أن يقدم لنا ترجمة للغزالى جاءت شاملة أيضاً. وفيها نلاحظ التقاء مصادر السبكي؛ وهي: عبد الغافر، ابن عساكر، النهبي. وإذا كان لأسلوب السبكي ، في عرضه أخبار الغزالى ، ما يبرهن على مدى إعجابه بآپي حامد؛ فإن أسلوب الواسطي لا يقل عن ذلك درجة ، بل نجده يمثل تطرفاً بازاء طريقة النهبي في معالجة أخبار الغزالى.

ومن مقارنة النصوص المنشورة، للآن ، في ترجمة الغزالى ، في المصادر القديمة أو نقاً عنها، نجد أن لترجمة الغزالى عند الواسطي من القوة والتأثير بحيث ترتفع إلى درجة أكثر من النظر إليه وفضحه من بعيد. وهو على هذا الإعتبار لا يقل أهمية عن معاصره السبكي؛ بل ان الضرورة ، في غير هذا الموضوع، تقتضينا مراجعة دقيقة لموازنة ترجمة الغزالى بين السبكي والواسطي.

وخلال إعدادي هذه الترجمة للنشر، لم يتيسر لي الإطلاع على مخطوطات القاهرة واسطنبول وبانكىبور؛ فلقد استعانت عن ذلك ، بمقارنة النص بابن عساكر<sup>(٢٠)</sup> فيما ينقل عن عبد الغافر، وما أضافه هو، وما اتفق مع السابقين على الواسطي ، والنهبي بوجه خاص ، معتمداً على كتاب العثمان في أول الترجمة ، وعلى بدوى في القطعة المختارة من ترجمة الغزالى للواسطي بخصوص مؤلفاته؛ وما كان غير هذا أو ذاك ؛ فهو عند ابن عساكر بلا أدنى ريب ، أو من استخلاصات الواسطي .

والأهمية التي أراها في نشر هذا النص ، تكمن في قراءته ومقارنته. توثيقه بالمصادر السابقة عليه ، وموازناته بقراءات السبكي؛ فهو مصدر مهم آخر

(١٩) يراجع كتابه: المخاف السادة المتquin في شرح أسرار إحياء علوم الدين، القاهرة ١٣١١ هـ ، المقدمة .

(٢٠) يراجع كتابه: تبيان كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعري، دمشق ١٣٤٧ هـ .

يضاف إلى باقة المصادر المتيسرة بأيدينا عن الغزالى ؛ فقصدت من نشره استكمال خط ملاحة الأصول المفقودة لترجمة الغزالى عند عبد الغافر في «السياق»، من جهة؛ وقراءة جديدة، أحياناً، لواضع في نصوص ابن عساكر تحتاج من الباحثين الذين يهتمون بنشر كتاب «التبيين» مرة أخرى ، أن يلتفتوا إليها . فالواسطي، كالسبكي، كان يقرأ في «السياق» لعبد الغافر، ويطالع في «تبيين كذب المفترى» لابن عساكر، وي Mizج بينها وبين ما يراه؛ لذلك جاءت كتابته لترجمة الغزالى ذات نكهة خاصة، لا نجد لها إلا في كتاب الإتحاف للريبيدي الذي عنده انتهت كل الإتجاهات في كتابة سيرة وأخبار الغزالى ! .

بيروت ٢٣/٨/١٩٨٠

الدكتور عبد الأمير الأعسم

## صورة المخطوط

**الإسبحات العيسوي في مذائق المذاق فصحيحة**

روى عن أبيه عن شرادة ابن أوس أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سأله الاستفهام أن يقول العباد اليمامات ربنا لا إله إلا أنت  
فيفتني يا عبدي وانا على عبدي وعذر ما استطعت يا عبدي  
من شر ما صفت ابوالدك بن عبيدة على وابوه بن عبيدة فلما ذكرها  
قام لافعله لذوب الماءات نال الماءات سبعة مائة  
من اصحابي قال من قال في الماء موافقها فات من يوم  
قبل ان يمسه ونوسها قبل ذلك ومن قال في الماء قبل و وهو موافق  
به فات قبل ان يمسه فرسان هن جنة ذكر في الماء صحيف

**لصيف الباها صالحان منها ويعمل بجهون في شهر رمضان**  
**وينزل الأكل للطريق حتى ثلات ساعات تكمل عدته**  
**فيخرج من اهل النكاح فنظا على حفظ قران وظاهره**  
**ومن عنده فمه مليء ويدع ولتكن تبدل بعد ذلك نصفة**  
**بدق ونبيل في تصويم حقن ودبسي لدكسي حمال الحمراء**  
**وهدافا في وسلامة على اليمان قبل المبعث إلى خبره**

الصفحة الأولى من المخطوط، رقم ١٢٧

كلية الآداب بجامعة بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَبَّابَةِ نَمِ الْوَكِيلِ طَهِيْرِ  
الْأَنْدَلُونِيْيِنِ حَبْرِيْنِ حَسْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُتُبِ الْبَلَاتِ الْعَلِيَّةِ فِي تَبَّاعِ  
الثَّفَيْتِ بِهِنْمِ . . . وَرَبِّيْنِ بَرِّيْمِ الْوَزَرِيْنِ رَضِيَّنِ الْقَلَامِ عَلَيْهِ الْمَحْسَنَةِ  
الْمَبْشَرِ بِقِنْجِيْنِ تَلَقِّيْنِ . . . اَحَاطَهُ اَلْعَالَمُونِ عَنْ كِرْبَلَا  
اَوْ كِسْنِ عَدْلِ الْعَالَمِ اَسْمَلِ الْفَارَسِيِّ فِي كَلَّا . . . تَلَقَّيْنِ بَرِّيْمِ اَوْ بَرِّيْهِ  
الْقَلَامِ الْجَيْدِ الْاَسْدِ وَالْمَسْنَى اَمِ اِسْتَهَنَ الْمَنِ اَنْ تَمْلِيْنِ  
شَوَّالِيْنِ اَوْ بَرِّيْنِ دَخْنِ . . . وَنَطَرِ اَوْ بَرِّيْهِ وَطَبَعِيْرِ اَطْرَافِيْنِ مَبَاهِيْلِيْنِ  
مِنْ الْمَنَقِّ عَلَى الْمَاءِمِ الْاَمَدِ اَرَادَهِ اَمِ صَدِّرِيْنِ اَوْ رَتَنَقَهِ اَلِيْلِ  
دَرَسِ اَمِ الْحَرَسِنِ فِي خَدْنِيْنِ اَسْبَانِ فِي طَرِسِ وَجَدِ الْجَنِيْنِ  
تَخْرِجَ عَنْ قَرْبِيْنِ فَرِيْسَةَ وَرَاهِنَ قَرْبَانِ وَحَلَّ الْقَرَانِ وَصَارَ تَنَزَّهَ  
اَمِلَ زَادَ وَرَا مَدَارَانِ فِي اِيَّامِ اَمِ الْحَرَسِنِ وَكَانَ اَجْلَسَهُ  
يَسْتَهِنُونَ مِنْ وَرَهِيْسِنِ بَهِمِ وَيَرْشَمِ وَيَكْدَنِيْنِ نَسْنَهُ وَبَلْعَهُ  
اَلَّا هُمْ بِالَّا اَنَّ اَذْنَقَنِ التَّصْبِيفَ فِي جَهْوَدِيْنِ وَكَانَ الْاَمَامِ سَهْ مَهْ  
دَرِجَتِ وَسَوْعَيْرَهِ وَسَرَتْ جَرَاتِيْنِ الْجَنِيْهِ وَالْكَلَامِ لَيَصْنَعِيْنِ  
اَلِيْلِ الْمَزَالِيِّ سَرَوَهِ وَدَرِيْهِ فِي سَرَّيِ الْمَجَادِدَهِ وَقَوَهِ الْجَيْجِ وَدَلِيْهِ  
رَهْنَهِيْهِ التَّصْبِيفَ وَنَلَقَهُ تَجْرِيْهِ جَهْنَمَتْسَهُ اَلِيْلِ كَاهِيْلِيْهِ  
طَبِيْنِ اَشْتَرِيْهِ وَكَنِيْزِيْهِ اَنْتَشِيْهِ وَالْمَلَهِ اَمِ بَهَلَهِ خَاسِرِ اَطْهَافِ  
يَاهِرَهُمْ ثَمَنِيْهِ كَاهِيْلِيْهِ اَنْتَشِيْهِ اَيَّامِ الْاَمَامِ فَرِيْحَهِ مِنْ نَسْنَاهِهِ  
وَحَارِلِيْهِ اَمِسْكَرِيْهِ اَخْلَانِيْهِ مَكْلِسِيْهِ فِي اَمِ الْكَلَمِ عَلَيْهِ اَنْتَهِيْلِهِ  
وَاقْتَلَهُ طَرِيْلِيْهِ اَمِلَهُرِيْهِ وَطَهُورِيْهِ سَرِيْهِ شَاهِنَهِ وَرِيْهِ  
سَعْلَهِهِ وَكَنَتْ بَهِلِيْهِ خَطِرِيْلِيْهِ وَمَهْدِيْهِ اَمِلِيْهِ وَصَهْدِيْهِ اَمِلِيْهِ

أول ترجمة الغزالى، الورقة [ ١٦ ]

هي حليت بالواردات زارت المسبحان وتفى النام تهلايا بهي  
محمد اندرال انتوون في كرامات اوبياني فان اداه الله در على كل في عيد  
سبعين اقام مجلس في ارضي على نظري باعوا الدارين بعى قفت بورك  
وبلالك الا اذا قتي بر جس العلقم فشك فعد غلط ينك وانظر ينك  
وبيتم ش علك بيج الديبا فاجج مناكمرا اخذ ان عجز نهاصاف اخذ  
افتست علك بوزانن بوار قمي قدم دفلن هاشتيلت فر جاسوسه راما  
وجنت الک ششي وسوف انسان فضحت عل المان ششم وفالك  
يابا حامد هندا وواهاق البداء فتو ناهاق عنى سيسكل سيسيرك  
باشرا لان بيدان شاه اعد عز عجلتني ترى العرش ومن عولمة ترى  
بروك حق تشت برشك بالاندر ك الابهار فمسن من كدر طحون  
ورث على طرق عنك وتشع الخطابن من اسد نتو لوسي صلبه ياكك  
ان انا اصرس اصحابي وقول الامم تحر الدين اداري قدس اصوص  
كان اسد فروبل جمع العلوم في قلت واطعن جن الحسين اندرايلها  
رولست روی عجسر بجهو لان زين الدين ايكاراوايادي كوشف دان  
الشست فرقات والابس، والزويني حكم حاضر دن سا اوين دا ور  
قب وموسي اليم على عياله السلم وقلالا ياخ ذات فلت على انتي كايني  
امرايل قل قلم فالانت فان عجل اللهم الى اليه فرق تغدو، مل السلم  
الى عيد اندران رجع داد هنبا اي عحالا الرسول عل مل زل شنم  
ف ارسوسي على المكمسيين سلنه نجا، وصدق جهبي ميز اعليلم  
قلادوك فضل اهدى وتربيت اراده بورا رسن بمحلا ابتقدل دا الانت  
والابل دن القلة ره صراخ اسد طيء وعليه جي المومن ابستن

قدر وضي ملا ز ماهي من خدست الزنكري بوعب  
الفوت، اه، نه من فبرهين بوسن اه  
جلبي رلان ران ران ران ران ران ران ران ران ران  
لر بم فاروا لسر شهور بعده، اللى عي من شهور  
سنه خس وتسجين ولسى

〈 النَّصُّ 〉

(F. 1b)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَحْسِبَنَا اللَّهُ، وَنَعَمُ الْوَكِيلُ.

قال الفقير الى الله تعالى ، محمد بن حسن ، عفا الله عنها ، في كتابه  
« الطبقات العالية في مناقب الشافعية » :

ومنهم حجّة الإسلام الغزالى ، رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ، القائم على رأس  
الخمسة ، المبشر به في الحديث .

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن  
اسعيل الفارسي في كتابه<sup>(٢)</sup> ؛ قال:<sup>(٣)</sup>

محمد<sup>(٤)</sup> ، أبو حامد ، الغزالى؛ حجّة الإسلام والمسلمين ، إمام أئمة<sup>(٥)</sup>  
الدين ؛ من لم تر العيون مثله لساناً ، وبياناً ، ونطقاً ، وخطراً ، وذكاءً ،  
وطبعاً .

أخذ<sup>(٦)</sup> ، طرفاً من صباح بطوس ، من الفقه عن الإمام أحمد

(١) في الأصل : رفع .

(٢) كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، ذكره السبكي (طبقات الشافعية ، ٤ / ٢٥٥ - ٣ من  
أصل ) ؛ قارن : بدوي ، مؤلفات الغزالى ، ص ٥١٧ - ١ ، والعنان ، سيرة الغزالى ، ص  
٤١ - ٤١ .

(٣) من هنا يبدأ نقل ابن عساكر عن عبد الغافر ؛ انظر : العنان ، سيرة الغزالى ، ص ٤١ وما  
يلي ، نقلًا عن السبكي ؛ فلاحظ .

(٤) ابن عساكر : محمد بن محمد بن محمد .

(٥) في الأصل : أيام .

(٦) في الأصل : قيده ؛ ابن عساكر : فأخذ .

الصفحة الأولى من المخطوط ، رقم ١٢٧  
كلية الآداب بجامعة بغداد

(٢) صورة المخطوط  
أول ترجمة الغزالى ، الورقة [ ١٦ ]  
آخر النص ، الورقة [ ٨٥ ]  
الصفحة الأخيرة من المخطوط ، الورقة [ ٨٦ ]  
الرموز :

(١) الأصل = مخطوطة (١٢٧) بكلية الآداب - جامعة بغداد .

(٢) عبد الغافر = السياق لتاريخ نيسابور [ بنقل ابن عساكر ، وينقل  
السبكي ].

(٣) ابن عساكر = تبين كذب المفترى فيها نسب إلى الإمام الأشعري .

(٤) الذهبي = سير أعلام البلاط .

(٥) السبكي = طبقات الشافعية الكبرى .

(٦) بدوي = مؤلفات الغزالى .

(٧) العنان = سيرة الغزالى وأقوال والمتقدمين فيه .

(٨) ( . . . . ) زيادة تقرحها .

(٩) ( . . . . ) [ ما نقرح حذفه .

(١٠) ( . . . . ) حصر أرقام صفحات المخطوطة .

وجري<sup>(٢٢)</sup> عبارته . وكانت تلك الحضرة محظوظ حال العلماء ، ومقصد الأئمة<sup>(٢٣)</sup> والفصحاء<sup>(٢٤)</sup> ؛ فوّقعت (F.2a) للغزالى ، رحمة الله ،<sup>(٢٥)</sup> اتفاقات حسنة من الإحتكاك بالائمة<sup>(٢٦)</sup> ، وملائقة الخصوم اللد ، ومناظرة الفحول ، ومتناولة<sup>(٢٧)</sup> الكبار . فظهر<sup>(٢٨)</sup> اسمه في الأفاق ، وارتافق بذلك أكمل الإرتقاء ، حتى أدت به الحال إلى أن رسم للمصير إلى بغداد للقيام بتدریس المدرسة الميمونة النظامية بها . فصار إليها ، وأعجب الكل<sup>(٢٩)</sup> بتأريخه<sup>(٣٠)</sup> ومناظرته ، وما لقى<sup>(٣١)</sup> مثل نفسه . وصار ، بعد إمامية خراسان ، إمام العراق .

ثم نظر في علم الأصول ، وكان قد أحكمها ؛ فصنف فيه<sup>(٣٢)</sup> تصانيف . وجدد المذهب<sup>(٣٣)</sup> في الفقه ؛ فصنف فيه التصانيف . وسبك الخلاف ؛ فحرر أيضاً فيه<sup>(٣٤)</sup> تصانيف وعلت حشمه [ودرجه] في بغداد ؛ حتى كانت تغلب حشمة<sup>(٣٥)</sup> الأكابر والأمراء ودار الخلافة .

فانقلب الأمر من وجه آخر . وظهر عليه ، بعد مطالعة العلوم الدقيقة ومارسة<sup>(٣٦)</sup> الكتب المصنفة فيها ، أنه سلك طريق التزهد<sup>(٣٧)</sup> والنائل ،

- (٢٢) في الأصل : جرى ؛ والقراءة لابن عساكر.
- (٢٣) في الأصل : الأئم ؛ والقراءة عن ابن عساكر.
- (٢٤) في الأصل : الفصحاء ؛ والقراءة لابن عساكر.
- (٢٥) رحمة الله : ناقص عند ابن عساكر.
- (٢٦) في الأصل : الإحتلاطة بالآية ؛ والقراءة لابن عساكر.
- (٢٧) في الأصل : متقرة ؛ والقراءة لابن عساكر.
- (٢٨) ابن عساكر : وظهر .
- (٢٩) ابن عساكر : تدریسه .
- (٣٠) في الأصل : لقى ؛ ولعلها : يقى ؛ والتصحیح من ابن عساكر.
- (٣١) في الأصل : منه ؛ والقراءة لابن عساكر.
- (٣٢) الشافعی .
- (٣٣) ابن عساكر : فجدد فيه أيضاً .
- (٣٤) في الأصل : كان يغلب حشمه ؛ انظر بعد ص ١٧٨ م ٤ - ٣ .
- (٣٥) في الأصل : عارسته ؛ والقراءة لابن عساكر.
- (٣٦) ابن عساكر : وسلك طريق الزهد .

الراذدکانی<sup>(٧)</sup> . ثم قدم نیسابور مختلفاً إلى درس إمام الحرمین في طائفه<sup>(٨)</sup> من الشبان في طوس . وجده واجتهد حتى تخرج<sup>(٩)</sup> عن مدة قربة ، وبیز الأفران ، وحمل القرآن ؛ وصار أنظر أهل زمانه ، وأوحد<sup>(١٠)</sup> آقرانه في أيام إمام الحرمین .

وكان الطلبة يستفيدون منه ، ويدرسون لهم ، ويرشدونهم ، ويجهدون في نفسه . وبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف في حياة الإمام<sup>(١١)</sup> . وكان الإمام ، مع علو درجته ، وسموع عبارته ، وسرعة جريه<sup>(١٢)</sup> في النطق والكلام ؛ لا يصفي<sup>(١٣)</sup> نظره إلى الغزالى سرًا ، لإبائه<sup>(١٤)</sup> عليه في سرعة العبارة<sup>(١٥)</sup> وقوته الطبع ؛ ولا يطيب له تصديقه للتصنيف<sup>(١٦)</sup> ، وإن كان متخرجاً به ، متسبباً إليه ، كما لا يخفى من طبع البشر ! ولكن يظهر التبجح<sup>(١٧)</sup> به<sup>(١٨)</sup> ، والإعتداد بمكانه ظاهراً خلاف ما يضمراه .

ثم بقي كذلك إلى إنقضاء أيام الإمام ؛ فخرج من نیسابور ، وصار إلى العسكر<sup>(١٩)</sup> . واحتلَّ من مجلس<sup>(٢٠)</sup> نظام الملك ، الوزير<sup>(٢١)</sup> ، محل القبول . وأقبل عليه الصاحب لعلو درجته ، وظهور اسمه ، وحسن مناظرته ،

(٧) في الأصل : الأحد الراذدکانی ؛ ابن عساکر : أحد الراذدکانی .

(٨) في الأصل : طائعه ؛ والقراءة عن ابن عساکر .

(٩) ابن عساکر : تخرج .

(١٠) في الأصل : واحد ؛ والتصحیح تبعاً لابن عساکر .

(١١) في حياة الإمام ؛ زيادة في الأصل على ابن عساکر .

(١٢) في الأصل : سرعت جراءته ؛ والقراءة لابن عساکر .

(١٣) في الأصل : لا يُصنفي ؛ والتصحیح عن ابن عساکر .

(١٤) في الأصل : ولا نافية ؛ والتصحیح عن ابن عساکر .

(١٥) ابن عساکر : العبادة ؛ ولا يستقيم .

(١٦) ابن عساکر : للتصانیف ؛ والأصل أصوب .

(١٧) في الأصل : التبجح<sup>(؟)</sup> ؛ والتوصیب من ابن عساکر .

(١٨) به ؛ زيادة من ابن عساکر .

(١٩) في الأصل : المسكر ؛ والتصحیح عن ابن عساکر .

(٢٠) مجلس ؛ ناقص عند ابن عساکر .

(٢١) الوزیر ؛ ناقص عند ابن عساکر .

أو يشتم منه رائحة المعرفة و<sup>(٥٧)</sup> التيقظ لشيء<sup>(٥٨)</sup> من أنوار<sup>(٤٤)</sup> المشاهدة ؛ حتى  
مرن على ذلك ولان .

ثم عاد إلى وطنه ، لازماً بيته ، مشتغلًا بالتفكير ، ملزماً للوقت ،  
مقصوداً تقىأ<sup>(٤٩)</sup> وذخراً للقلوب و<sup>(٦٠)</sup> لكل من يقصده ويدخل عليه ؛ إلى أن أتى  
على ذلك مدة . وظهرت الصنائف وفشت الكتب ؛ ولم تتدنى في أيامه مناقضة لما  
كان فيه ، ولا اعتراض لأحد على ما آثره<sup>(٦١)</sup> . حتى إنتهت نوبة الوزارة إلى  
الأجل فخر الملك ، جمال الشهداء تغمده الله برحمته ، وتزيست خراسان  
بحشنته ودولته .

وقد سمع **(فخر الملك)** وتحقق بمكان الغزالى ودرجته وكمال فضله وحالته  
وصفاء عقيبته ونقائه<sup>(٤٨)</sup> سيرته<sup>(٤٩)</sup> . فغيرك<sup>(٦٠)</sup> به ، وحضره ، وسمع كلامه ؛  
فاستدعي منه أن لا يُقْيِّن أنفسه وفوائده<sup>(٦١)</sup> في الإقتراح ؛ إلى أن أجاب إلى  
الخروج وحمل إلى نيسابور؛ وكان الليث غالباً<sup>(٦٣)</sup> عن عرينه ، والأمر خافياً في  
مستور قضاء الله ومكتونه . فأشير عليه بالتدريس في المدرسة اليمونة<sup>(٦٤)</sup>

(٤٩) ابن عساكر : المدونة أو .

(٥٠) ابن عساكر : يشي .

(٥١) في الأصل : أبوار ؛ والتصحيح عن ابن عساكر .

(٥٢) تقىأ ؛ ناقص عند ابن عساكر .

(٥٣) الواو ؛ ناقص عند ابن عساكر .

(٥٤) ابن عساكر : أمره .

(٥٥) نقأ ؛ ناقص عند ابن عساكر .

(٥٦) ابن عساكر : معاشرته .

(٥٧) في الأصل : فيبرك ؛ القراءة لابن عساكر .

(٥٨) في الأصل : فالندة ؛ القراءة لابن عساكر .

(٥٩) ابن عساكر : شند .

(٦٠) في الأصل : الحلق ؛ القراءة لابن عساكر .

(٦١) غابياً ؛ غالباً (غير منقوطة) ؛ القراءة لابن عساكر .

(٦٢) في الأصل : اليمونة ؛ القراءة لابن عساكر .

وطرح<sup>(٦٣)</sup> الحشمة ، وترىك<sup>(٦٤)</sup> ما نال من الدرجة . وأخذ في الإشتغال<sup>(٦٥)</sup>  
بأسباب التقوى وزاد الآخرة ؛ فخرج على ما<sup>(٦٦)</sup> كان فيه . وقصدَ بيت الله ، عزَّ  
وجلَّ<sup>(٦٧)</sup> وحَجَّ ، ثم دَخَلَ الشام ، وأقام في تلك الديار قرابةً من عشر سنين  
يطوف ويزور المشاهد العظيمة .

وأخذ في التصانيف المشهورة ، التي لم يسبق إليها ، مثل « إحياء علوم  
الدين » ، والكتب<sup>(٦٨)</sup> المختصرة منه<sup>(٦٩)</sup> ، مثل « الأربعين » ؛ وغيرها من  
الرسائل التي من تأليفها ، علم محل الرجل من فنون العلم .

وأخذ في مجاهدة النفس ، وتحبير<sup>(٦٩)</sup> الأخلاق ، وتحسين الشمائل ،  
وتهذيب المعاش . فانقلب شيطان الرعبونة ، وطلب الرئاسة<sup>(٦٩)</sup> والجاه . والتخلق  
بالأخلاق الندية ؛ إلى سكون<sup>(٦٩)</sup> النفس ، وكرم الأخلاق ، والفراغ عن  
الرسوم والترهات<sup>(٦٧)</sup> ، والتزوي<sup>(٦٨)</sup> بزري الصالحين . وقصر الأمل ، ووقف  
الأوقات ، على هداية الخلق<sup>(٦٩)</sup> ودعائهم (F. 2b) إلى ما يعنيهم من أمر  
الآخرة ، وتغفيف الدنيا والغروض عنها وعدم الإشتغال<sup>(٦٠)</sup> بها على السالكين  
بها ، والإستعداد للرحيل إلى الدار الباقية ، والإنقاذ لكل<sup>(٦١)</sup> من يتوسّم فيه ،

(٤٣) ابن عساكر : ترك .

(٤٤) ابن عساكر : طرح .

(٤٥) ناقصة عند ابن عساكر : من الدرجة للإشتغال الخ (كذا) .

(٤٦) ابن عساكر : فخرج عما .

(٤٧) عز وجل ؛ زيادة في الأصل على ابن عساكر .

(٤٨) ابن عساكر : لكتب .

(٤٩) منه ؛ زيادة من ابن عساكر .

(٥٠) ابن عساكر : تدبیر .

(٥١) في الأصل وابن عساكر : الرياسة .

(٥٢) في الأصل : مكون ؛ والتصحيح عن ابن عساكر .

(٥٣) ابن عساكر : التربية .

(٥٤) ابن عساكر : تزيا .

(٥٥) في الأصل : الحلق ؛ والقراءة لابن عساكر .

(٥٦) ناقصة عند ابن عساكر : تغفيف الدنيا والإشتغال . . . الخ (كذا) .

(٥٧) ابن عساcker : بكل .

مُتَّمِّمٌ<sup>(٨٤)</sup> بما صار إليه<sup>(٨٥)</sup>. فتحققت<sup>\*</sup> ، بعد التروي<sup>(٨٦)</sup> والتقرير ، أنَّ الأمر على خلاف المظنون ؛ وأنَّ الرجل أدركه العناية الأزلية<sup>(٨٧)</sup> ، فافق من<sup>(٨٨)</sup> الجنون ! وحكي لنا في ليالٍ<sup>(٨٩)</sup> كيفية أحواله من إبتداء ما ظهر له سلوك طريق النَّاثَةِ ، وغَلَبةِ الْحَالِ عَلَيْهِ ؛ بعْدَ تَبَرُّهِ فِي الْعِلْمِ ، وَاسْتِطالَتِهِ عَلَى الْكُلِّ بِكَلَامِهِ ، وَالْإِسْتِعْدَادِ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي تَحْصِيلِ أَنْوَاعِ الْعِلْمِ ، وَمَكَنَّهُ مِنَ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ ؛ حَتَّى تَبَرَّمَ مِنَ الْإِشْتِفَالِ بِالْعِلْمِ الْفَرِيقِ<sup>(٩٠)</sup> عنِ الْمُعَالِمَةِ ، وَتَفَكَّرَ فِي الْعَاقِبَةِ وَمَا يَجِدِي وَمَا<sup>(٩١)</sup> يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ . فَابْتَدَأَ<sup>(٩٢)</sup> بِصَحْبَةِ الْفَارَمِيِّ ؛ وَأَخْذَ مِنْهُ اسْتِفْنَاحَ الطَّرِيقَةِ ؛ وَإِمْتَنَّ مَا كَانَ يُشَيرُ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِوَظَافَتِ الْعِبَادَاتِ ، وَالْإِيمَانِ فِي التَّوَافِلِ ، وَالْإِكْتَشَارِ مِنْهَا<sup>(٩٣)</sup> ، وَاسْتِدَامَةِ الْأَذْكَارِ وَالْجَدِّ وَالْإِجْهَادِ طَبْلًا لِلنَّجَاهِ ؛ إِلَى أَنْ جَازَ تَلْكَ الْعَقَبَاتِ ، وَتَكَلَّفَ تَلْكَ الْمَشَاقِ ، وَمَا تَحْصِلَ<sup>(٩٤)</sup> عَلَى مَا كَانَ يَطْلُبُهُ مِنْ مَقْصُودِهِ.

ثمَّ حَكِيَ أَنَّهُ رَاجَعَ الْعِلْمَ ؛ وَخَاضَ فِي الْفَنُونِ . وَعَادَ الْجَدِّ وَالْإِجْهَادُ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ الدَّقِيقَةِ ؛ وَالْتَّقَى بِأَبْرَابِهَا<sup>(٩٥)</sup> ، حَتَّى افْتَحَ لَهُ أَبْوَابِهَا . وَبَقَى مَدَّةٌ فِي الْوَقَائِعِ وَتَكَافَؤَ<sup>(٩٦)</sup> الْأَدَلَّةِ وَأَطْرَافِ الْمَسَائلِ .

- (٨٤) فِي الْأَصْلِ : مِيسَنٌ ؛ وَابْنُ عَسَكَرٍ : مِتَّمِّمٌ ؛ (كَذَا).
- (٨٥) أَيْ : ذُبِّحَ عَذْلَهُ وَفَسَدَ بِاَلِّيَّهُ مِنَ الْتَّمِّنِ فِي الْحَالِ (!) ؛ أَنْظُرْ الْقَامُوسَ.
- (٨٦) فِي الْأَصْلِ : السِّيرٌ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٨٧) أَدْرَكَهُ الْعِنَابَةُ الْأَزْلِيَّةُ ؛ نَاقَصٌ عَنْدَ ابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٨٨) ابْنُ عَسَكَرٍ : أَفَاقَ بَعْدِهِ.
- (٨٩) فِي الْأَصْلِ : لِيلٌ ؛ وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩٠) تَعَالَى ؛ نَاقَصٌ عَنْدَ ابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩١) فِي الْأَصْلِ : الْعِرْبَةُ ؛ وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩٢) مَا ؛ زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩٣) فِي الْأَصْلِ : إِبْنَاءٌ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩٤) وَالْإِكْتَشَارُ مِنْهَا ؛ نَاقَصٌ عَنْدَ ابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩٥) فِي الْأَصْلِ : يَحْصُلُ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ.
- (٩٦) ابْنُ عَسَكَرٍ ؛ وَاقْضَى تَأْوِيلَهَا ؛ وَالْقِرَاءَةُ غَيْرُ سَلِيمَةٍ.
- (٩٧) فِي الْأَصْلِ : مَكَافٍ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ.

النَّظَامِيَّةُ<sup>(٩٨)</sup> بِهَا ؛ عَمِّرَهَا اللَّهُ ؛ فَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنَ الْإِذْعَانِ لِلْوَلَاهِ<sup>(٩٩)</sup> . وَقَوِيَ<sup>(١٠٠)</sup> بِإِظْهَارِ مَا اشْتَغلَ بِهِ هَدَايَةُ الشَّرَاةِ<sup>(١٠١)</sup> ، وَإِفَادَةُ الْقَاصِدِينِ ؛ دُونَ الرَّجُوعِ<sup>(١٠٢)</sup> إِلَى مَا إِنْخَلَعَ<sup>(١٠٣)</sup> عَنْهُ ، وَتَخَرَّجَ عَنْ رَقَّهُ مِنْ طَلْبِ الْجَاهِ وَمِعَارَاهِ<sup>(١٠٤)</sup> الْأَفْرَانِ ، وَمَكَابِرِ الْمَعَانِدِينِ . وَكَسَ قَرْعَ عَصَاهَ<sup>(١٠٥)</sup> بِالْخَلَافِ وَالْوَقْعَ فِيهِ ، وَالطَّعْنَ فِيهَا يَذْرُهُ وَيَأْتِيهِ<sup>(١٠٦)</sup> ، وَالسَّعَابَةُ<sup>(١٠٧)</sup> بِهِ<sup>(١٠٥)</sup> ، وَالتَّشْنِيعُ عَلَيْهِ ؛ فَيَا تَأْثِيرُ بِهِ ، وَلَا اشْتَغلَ بِجَوَابِ الْطَّاعِنِينِ ، وَلَا أَظْهَرَ اسْتِيَاحًا بِعَمِّيَّةِ الْمَخَالِطِينِ<sup>(١٠٨)</sup> .

وَلَقَدْ زَرَّتُهُ مَرَارًا ؛ وَمَا كُنْتُ أَحْدَسُ<sup>(١٠٩)</sup> فِي<sup>(١١٠)</sup> نَفْسِي ، مَعَ<sup>(١١١)</sup> مَا عَاهَدَهُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ مِنَ الْإِغْتِرَارِ<sup>(١١٢)</sup> ، بِمَا رَزَقَ مِنَ الْبَسْطَلَةِ<sup>(١١٣)</sup> فِي النَّطْقِ (F) ٤٣ . وَالْخَاطِرُ وَالْعِبَارَةُ وَطَلْبُ الْجَاهِ وَالْعَلوُ فِي الْمُنْزَلَةِ ؛ أَنَّهُ صَارَ عَلَى الْبَضْدَ ، وَتَصَفَّيَ<sup>(١١٤)</sup> عَنْ تَلْكَ الْكَدُورَاتِ . وَكُنْتُ ، أَظَنُّ أَنَّهُ مُتَلَقِّعٌ بِجَلْبَابِ التَّكَلُّفِ ،

(٦٥) بَهَا ؛ كَذَا زَانَةٌ فِي الْأَصْلِ وَابْنِ عَسَكَرٍ ، وَلَا تَسْتَقِيمُ ، إِلَّا إِذْ فَرَنْتُ بِنِيَسَابُورٍ ؛ فَلَاحِظُ.

(٦٦) فِي الْأَصْلِ : لِلْوَلَاهُ ؛ وَلَا تَسْتَقِيمُ ؛ وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَسَكَرٍ تَمُودُ إِلَى فَخْرِ الْمَلَكِ .

(٦٧) ابْنُ عَسَكَرٍ : نَوْيٌ .

(٦٨) ابْنُ عَسَكَرٍ : الشَّدَادُ .

(٦٩) الرَّجُوعُ ؛ (الرَّجُو) فِي السُّطْرِ ، وَرَعِيَ أَنْ يُسْتَفَعُ فِي الْمَامِشِ .

(٧٠) فِي الْأَصْلِ : اتَّحَلَ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧١) فِي الْأَصْلِ : عَمَارَاتٌ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧٢) عَصَاهُ ؛ زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧٣) فِي الْأَصْلِ : فَيَا نَدْرَهُ وَمَائِتَهُ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧٤) فِي الْأَصْلِ : الْبَيْعَلَةُ ؛ وَالْتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧٥) بَهُ ؛ زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧٦) فِي الْأَصْلِ ؛ بَعْمِيرَةٌ ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ .

(٧٧) فِي الْأَصْلِ : الْمَلَخِصِينُ ؛ وَابْنُ عَسَكَرٍ : الْمَخَالِطِينُ .

(٧٨) ابْنُ عَسَكَرٍ : أَحَدَثُ .

(٧٩) فِي ؛ نَاقَصٌ عَنْدَ ابْنِ عَسَكَرٍ .

(٨٠) مَعَ ؛ نَاقَصٌ عَنْدَ ابْنِ عَسَكَرٍ .

(٨١) عَلَيْهِ مِنَ الْإِغْتِرَارِ ؛ فِي الْأَصْلِ ؛ تَبَعَّا لِابْنِ عَسَكَرٍ فِي الْمَوْضِعِ : . . . عَلَيْهِ مِنَ الزَّعَارَةِ ،

وَإِيَّاهُنَّ النَّاسُ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ بَعْنَ الْإِزْدَادِ ، وَالْإِسْتَخْفَافُ بِهِمْ ، كَبِرَا وَخَلَاهُ وَاغْتَرَاراً .

(٨٢) ابْنُ عَسَكَرٍ : الْبَسْطَةُ .

(٨٣) فِي الْأَصْلِ : يَصْنَعِي ؛ وَالْقِرَاءَةُ لِابْنِ عَسَكَرٍ .

وجل ،<sup>(١١١)</sup> إلى كريم جواره ، بعد مقاساة أنواع من التقصد والمناولة<sup>(١١٢)</sup> من الخصوم ، والsusي به إلى الملوك . وكفاه الله ، تعالى ،<sup>(١١٣)</sup> وحفظه وصانه من<sup>(١١٤)</sup> أن تتوشه أيدي النكبات<sup>(١١٥)</sup> ، أو أن ينهتك ستر دينه بشيء من الزلات .

وكانت<sup>(١١٦)</sup> خاتمة أمره : إقباله على حديث المصطفى ، صلَّى الله عليه وسلم ،<sup>(١١٧)</sup> وجالسة أهله ، ومطالعة الصالحين ، البخاري ومسلم ، اللذين هما حجة الإسلام . ولو عاشر ، لسبق<sup>(١١٨)</sup> الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام يستفرغه في تحصيله . ولا شك أنه سمع الأحاديث في الأيام الماضية ، واشتغل في آخر<sup>(١١٩)</sup> عمره بساعتها .<sup>(١٢٠)</sup> ولم تتفق<sup>(١٢١)</sup> له الرواية ؛ ولا ضرر ؛ فإن<sup>(١٢٢)</sup> فيها خلقه من الكتب المصنفة في الأصول والفرع ، وسائر الأنواع ، يخُلُد<sup>(١٢٣)</sup> ذكره ، ويقرر<sup>(١٢٤)</sup> عند المطالعين<sup>(١٢٥)</sup> المستفيدين منها أنه لم يختلف مثله بعد [قط]<sup>(١٢٦)</sup>

(١١١) الله عز وجل ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١١٢) في الأصل : التقصد والمناولة ؛ ولا يستقيم ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١١٣) تعالى ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١١٤) في الأصل : عن ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١١٥) ابن عساكر : المنكيات (= المنكبات) ؟

(١١٦) في الأصل : كان ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١١٧) في الأصل : صلعم ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١١٨) في الأصل : تسبق ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١١٩) ابن عساكر : يآخر.

(١٢٠) في الأصل : يساعده ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١٢١) في الأصل : يتفقد ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١٢٢) فإن ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١٢٣) في الأصل : يحدل (بلانقاط) ؛ وابن عساكر : تخالد .

(١٢٤) ابن عساكر : تقرر .

(١٢٥) في الأصل : المطالعين المصنفة.

(١٢٦) [قط] ناقص عند ابن عساكر.

ثم حكى أنه فتح عليه باب من الخوف ، بحيث شغله عن كل شيء ؛ وحله على الأعراض عما سواه ، سبحانه وتعالى<sup>(١٢٧)</sup> ، حتى سهل له<sup>(١٢٨)</sup> ذلك . وهكذا [هكذا] إلى أن ارتاض كل الرياضة ؛ وظهرت له الحقائق ، وصار ما كُنا نظن به ناموساً<sup>(١٢٩)</sup> وتخالفاً ، طبعاً وتحققـا . وانـ ذلك أثر<sup>(١٣٠)</sup> السعادة المقترنة له من الله عز وجلـ<sup>(١٣١)</sup>

ثم سأله عن كيفية رغبته في الخروج من بيته ، والرجوع إلى ما دعىـ<sup>(١٣٢)</sup> إليه من أمر نيسبور<sup>(١٣٣)</sup> ؛ فقال ، معتذراً عنه : ما كنتـ<sup>(F.3b)</sup> أجوزـ في ديني أنـ أقفـ عنـ الدعـوةـ وـمـنـفـعـةـ الطـالـبـينـ بـالـإـفـادـةـ ؛ـ وـقـدـ حقـ عـلـيـ أنـ أـبـوحـ بالـحـقـ ،ـ وـأـطـيقـ بـهـ ،ـ وـأـدـعـ إـلـيـهـ .

وكان صادقاً في ذلك . ثم ترَك ذلك قبل أن يتركه . وعاد إلى بيته . واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم ، و Paxaneh للصوفية . وكان وزع أوقاته على وظائف الحاضرين<sup>(١٣٤)</sup> من ختم القرآن ، وبجالسة<sup>(١٣٥)</sup> أهل القلوب ، والقعود للتدرис ؛ بحيث لا تخلو<sup>(١٣٦)</sup> لحظة من لحظاته ولحظات مَنْ معه من فائدة . إلى أن أصابه عين الرمان ، وضُيِّع<sup>(١٣٧)</sup> به الأيام على أهل عصره ؛ فتقله الله عز

(٩٨) سبحانه وتعالى ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(٩٩) له ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١٠٠) ابن عساكر : غرساً ؛ ولم يصح من الأصل .

(١٠١) في الأصل : نشر ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١٠٢) عز وجل ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١٠٣) في الأصل : دعن ؛ وابن عساكر : دعى .

(١٠٤) في الأصل : النيسبور ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١٠٥) ابن عساكر : ديني إلى أن .

(١٠٦) في الأصل : انطلق ؛ وتصحيح القراءة من ابن عساكر .

(١٠٧) في الأصل : المحاصرين ؛ وتصحيح القراءة من ابن عساكر .

(١٠٨) في الأصل : مجالته ؛ والقراءة لابن عساكر .

(١٠٩) في الأصل : لايح ؛ ولا معنى لها ، وقد حاول الناسخ تصويبها فلم يفعل ؛ والقراءة في النص لابن عساكر .

(١١٠) في الأصل : ضن ؛ والقراءة لابن عساكر .

المدرسة ، نطلب<sup>(١٣٣)</sup> الفقه ، ليس المراد إلّا تحصيل<sup>(١٣٤)</sup> القوت ؛ فابى أن يكون إلّا لله<sup>(١٣٥)</sup> .

فاشتعل الغزالى ببلدة طوس ؛ وقطع قطعة كبيرة في الفقه على أحد الراذكاني<sup>(١٣٦)</sup> . ثم ارتحل إلى جرجان ، إلى أبي نصر<sup>(١٣٧)</sup> الاسماعيلي ؛ فأقام عنده حتى كتب عنه التعليمة .

ثم ارتحل إلى إمام الحرمين بنисابور ؛ فاشتعل عليه ، ولزمه ، وحظى عنه . فتخرج<sup>(١٣٨)</sup> في ملة قريبة ؛ وصار أنظر أهل زمانه ، وأوحد أقرانه . وأعاد للطلبة وأفاده ، وأخذ في التصنيف والتعليق . وكان إمام الحرمين ينفتح به ويتجه ، ويقول إنه ، مع ذلك ، كان ينحصر من تصانيف الغزالى . وأنه لما صفت كتابه « المنخول »<sup>(١٣٩)</sup> ، عرضه على الإمام ؛ فقال : دفتني وأنا حي ؛ فهلا صبرت حتى أموت ؛ لأنّ كتابك غطى على كتابي !

وقيل غير ذلك .

ولما مات إمام الحرمين ، رحمه الله ، خرج الغزالى إلى العسكر<sup>(١٤٠)</sup> ؛ فاقبل عليه نظام الملك ، وناظر الأئران بحضرته . فظهر اسمه ، وشاع أمره ؛

= العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٩٤ ؛ فهناك نقرأ: ... أرى لكما أن تلجمًا إلى مدرسة ، فإنكم من طلبة العلم ... الخ !

(١٣٦) في الأصل: نطلب.

(١٣٧) في الأصل: تحصيله.

(١٣٨) في الأصل: الله ؛ ولا يستقيم . والعبارة المشهورة ، التي تسبب إلى الغزالى في هذا المقام « طلبنا العلم لغير الله ، فابى أن يكون إلّا لله » ؛ قارن نص ابن الملقن (العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ١٤٣) ؛ والسبكي ، طبقات الشافعية ١٠١/٤ وما يليها (العثمان ، أيضًا ، ص ٩٤) ، ... الخ.

(١٣٩) في الأصل: الراذكاني.

(١٤٠) في الأصل: نصره.

(١٤١) في الأصل: فيخرج.

(١٤٢) في الأصل: المنخول.

(١٤٣) في الأصل: العسكر .

مضى إلى رحمة الله ، تعالى ، يوم الاثنين ، الرابع عشر من جمادى الآخرة ، سنة خمس وخمسين . ودفن بظاهر قصبة طبران ؛ والله ، تعالى ، ينحصه بأنواع الكرامة في آخرته ، كما خصه بفنون العلم في ذنياه بمنه . ولم يعقب إلا البنات . وكان له من الأسباب ارثاً<sup>(١٤٤)</sup> وكسباً يأخذ منه<sup>(١٤٥)</sup> ما يقوم بكفايته ونفقة أهله وأولاده ؛ فما كان يباسط أحداً في الأمور الدنيوية . وقد عرضت (F. 4a) عليه أموال ، فما قبلها ، وأعرض عنها ؛ واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ، ولا يحتاج معه إلى التعرّض لسؤال ومنال من غيره .<sup>(١٤٦)</sup>

هذا ما رواه الحافظ ابن<sup>(١٤٧)</sup> عساكر ، رحمه الله . وزاد غيره ؛ فقال:<sup>(١٤٨)</sup>

فإنه هو المبشر في الحديث ، القائم على رأس المائة الخامسة . وكان يلقب زين الدين ، وججة الإسلام ؛ أحد الأئمة في التصنيف والترتيب والتقريب والتعبير والتحقيق والتحرير .

ولد بطورس ، سنة خمسين وأربعينَة ؛ السنة التي مات فيها المازري وأبو الطيب الطبرى<sup>(١٤٩)</sup> . وكان والده يغزل الصوف ، وبيعه في دكانه بطورس . فلما احتضر ، أوصى بولديه ، محمد وأحمد ، إلى صديق له صوفي صالح . فعلّمها الخطأ ، وفني ما خلف لها أبرهما ، وتعذر عليها القوت ؛ فقال: أرى لكما أن تلجمًا إلى المدرسة كأنكم طالبا علم<sup>(١٥٠)</sup> . قال الغزالى: فصرنا إلى

(١٤٧) تعالى ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١٤٨) في الأصل: أربا ؛ والقراءة لابن عساكر.

(١٤٩) يأخذ منه ؛ ناقص عند ابن عساكر.

(١٥٠) إلى هنا ينتهي النص المتفق عن عبد الغافر ، بنقل ابن عساكر ؛ انظر العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٤٦ س ١٣

(١٣١) في الأصل: بن.

(١٣٢) الكلام المتفق بعد لم أجده يعني فيها بين أيدينا من المصادر ، خطوطه ومطبوعة ؛ وهو في جملته يتفق ، بالتلخيص ، مع الذهبي والسبكي وابن الملقن ؛ فلاحظ.

(١٣٣) ابن الملقن: مات فيها المازري وأبو الطيب الطبرى (انظر: العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ١٤٣).

(١٣٤) في الأصل: تلجماء.

(١٣٥) راجم الحكاية عند السبكي ، طبقات الشافعية . ١٠١ وما يليها ؛ وانظر النص عند =

وغيرها من علوم الأولئ . وجمع من كل فن ، وصنف فيه ، إلأ النحو ؛ فإنه لم يكن فيه بذلك<sup>(١٥٠)</sup> ، ولا الحديث . فإنه كان يقول : أنا مزجيُّ البضاعة في الحديث .

فأقام بيده مدة يسيرة ، مقبلاً على التصنيف والعبادة ولمازمهة التلاوة وعدم مخالطة الناس . ثم أنَّ الوزير فخر الملك بن نظام الملك<sup>(١٥١)</sup> خطبه<sup>(١٥٢)</sup> إلى تدريس النظامية بنيسابور ، لثلا تبقى فوائدِه عقيمة . فأجاب إلى ذلك محتسباً فيه الخبر والإفادة ، ونشر العلم ، وإزالة البدع التي تعيَّنَ عليه إزالتها ، ولا يقوم<sup>(F.5a)</sup> غيره مقامه في إزالة ذلك . وعاد الليث إلى عرينه ؛ فأقام مدة على ذلك . ثم ترك أيضاً ، وأقبل على لزوم داره . وابتلى خانقه إلى جواره<sup>(١٥٣)</sup> ، ولزم تلاوة القرآن الكريم<sup>(١٥٤)</sup> ، والإشتغال بحديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ولو طالت منيته ، لبرز في ذلك الفن ؛ ولكن عاجله المنية ، فمات يوم الاثنين ، رابع عشر جاذى الآخرة ، سنة خمس وخمسين ، عن خمس وخمسين سنة . ودفن بمقدمة الطايران ؛ وهي قصبة بلاد طوس ؛ رحمه الله ، ورضي عنه<sup>(١٥٥)</sup> .

وسمع الغزالى « صحيح البخارى » من أبي سهل محمد بن عبدالله الحفصى<sup>(١٥٦)</sup> . ويقال إنه سمع ، أيضاً ، بعض « سن أبي داود » من القاضى أبي الفتاح الحاكمى الطوسي . وسمع « من »<sup>(١٥٧)</sup> أبي عبدالله محمد بن أحد الخوارزمى<sup>(١٥٨)</sup> ، مع إبني الشيختين عبد الجبار وعبد الحميد ، كتاب « المولد »

<sup>(١٥٩)</sup> كذلك!

<sup>(١٥١)</sup> في الأصل : فخر الدين نظام الملك (!).

<sup>(١٥٢)</sup> كذلك ! وصحيحه : طلب.

<sup>(١٥٣)</sup> في الأصل : خواره.

<sup>(١٥٤)</sup> في الأصل : قرآن كريم.

<sup>(١٥٥)</sup> في الأصل : رحم ورضع.

<sup>(١٥٦)</sup> انظر للمقارنة كلام العنوى (العنوان ، سيرة الغزالى ، ص ١٤٧).

<sup>(١٥٧)</sup> من ، زيادة من عندنا يقتضيها السياق.

<sup>(١٥٨)</sup> يسميه الزبيدي (في ترجمة الغزالى ، في مقدمة « المحاف السادة المتدين » ، ١/٢-٥٣ ، فصل =

فولاً نظام الملك تدريس النظامية ببغداد . فقدمها سنة أربع وثمانين (F.4b) في تمبلَّ كبر . وتلقَّاه الناس ، وأعجبوا بمناظرته وفضائله .

وأقبل على التصنيف في الأصول والفروع والخلاف . وعظمت حشمته ببغداد ، حتى كانت تغلب حشمة الأمراء والأكابر . ثم أنه ترك ذلك كلَّه ، وعزفت نفسه عن الدنيا ؛ فترك الوظائف والتدريس والجاه والخشمة ، وأقبل على العبادة والزهداد ونصفة الخاطر . وله في شرح ذلك مصنف سماه « المقذ من الضلال<sup>(١٤٤)</sup> والمفصح عن الأحوال » ؛ وهو كتاب جليل نافع جداً في العزوف عن الدنيا ، ينبغي لطالب الآخرة النظر فيه .

ثم توجه إلى الحجاز الشريف ؛ فحجَّ سنة ثمان وثمانين . ورجع إلى دمشق ؛ فأقام بها عشر سنين ، بجامعتها ، بالمنارة الغربية منه . واجتمع بالفقىء نصر المقدسى<sup>(١٤٥)</sup> في زاويته<sup>(١٤٦)</sup> ، التي تُعرف<sup>(١٤٧)</sup> اليوم بالغزالية . وأخذ في العبادة والتتصنيف في علوم الدين . ويقال إنه صتف « إحياء علوم الدين » وعدة من تصانيفه بدمشق .

ثم انتقل إلى القدس ؛ ثم صار إلى مصر<sup>(١٤٨)</sup> والاسكندرية . وعزم على<sup>(١٤٩)</sup> الذهاب إلى ملك المغرب ؛ وكان ملكاً صالحًا ، يقال له يوسف بن تاشفين ، براكش . فبلغه نعيه ؛ فترك ذلك .

ثم عاد إلى وطنه ، طوس ؛ وقد تهذَّبَ الأخلاق ، وارتاحت النفس ، وسكتت وتبحرَت في علوم كثيرة من الأصول والفروع وسائر الشرعيات ،

<sup>(١٤٤)</sup> في الأصل : (الضلا)، في السطر؛ (ل) مضاقة في هامش المخطوط.

<sup>(١٤٥)</sup> راجع ما يقوله السبكي ، فنلاً عن النبي (العنوان ، سيرة الغزالى ، ص ٩٧).

<sup>(١٤٦)</sup> في الأصل : روایته ؛ ولا تستقيم ؛ والتصحيح عن السبكي .

<sup>(١٤٧)</sup> في الأصل : بقرب ؛ ولا تستقيم ؛ والتصحيح عن السبكي الذي يقول : المروفة اليوم بالغزالية (أنظر العنوان ، سيرة الغزالى ، ص ٩٧ س ٤).

<sup>(١٤٨)</sup> في الأصل : المصر.

<sup>(١٤٩)</sup> في الأصل : عن.

وقد نظم بعضهم في ذلك، أيضاً: <sup>(١٦٦)</sup>  
احسن الله خلاصه <sup>(١٦٧)</sup>  
زین الملة حبر  
ووجيز ، وخلاصه <sup>(١٦٨)</sup>  
بسیط ، ووسیط

ومنها: <sup>(١٦٩)</sup>

- احياء علوم الدين ،
- المستصفي ، <sup>(١٧٠)</sup>
- والمخمول في أصول الفقه ،
- واللباب ،
- وبداية الهدایة ،
- ومنهاج العابدين ،
- وكتاب الفردوس ،
- وكيماء السعادة ،
- والأخذ ، <sup>(١٧١)</sup>
- والتحصين ،
- والاقتصاد في الإعتقداد ،
- والجام العوام ،
- وكتاب المستظهرى ،
- غور الدور في <sup>(١٧٢)</sup> الرد على ابن سريج <sup>(١٧٣)</sup> (F.5b) في مسألة الطلاق ،
- والفتاوي [له] ،

<sup>(١٦٦)</sup> هذا السطر محفوظ عند بدوي.

<sup>(١٦٧)</sup> كلما محفوظ عند بدوي.

<sup>(١٦٨)</sup> كلما محفوظ عند بدوي.

<sup>(١٦٩)</sup> كلما محفوظ عند بدوي.

<sup>(١٧٠)</sup> ابتداءً من هذا العنوان ، حنف بدوي وأو العطف ، لاعيادة الترقيم ؛ فلاحظ.

<sup>(١٧١)</sup> في الأصل : الماحد ؛ والتصحيح من بدوي.

<sup>(١٧٢)</sup> غور الدور في ؛ زيادة من قراءة بدوي.

<sup>(١٧٣)</sup> في الأصل: ابن شريح؛ والتصحيح من بدوي؛ انظر بعد ص ١٨٢ تعلق ١٧٦ .

لابن أبي عاصم، عن أبي بكر أحد بن محمد الحارث <sup>(١٥٩)</sup> ، عن أبي الشيخ ،  
عنه <sup>(١٦٠)</sup>.

وقد ذكر أنَّ من جملة مصنفاتة <sup>(١٦١)</sup> «المظنون به على غير أهله» .  
والمحققون أنكروا ذلك . قال الحافظ أبو عمرو ، رحمه الله : أما «المظنون به  
على غير أهله» ، فمعاذ الله أن يكون له ، شاهدتُ نسخة <sup>( منه )</sup> <sup>(١٦٢)</sup> ،  
بخط القاضي كمال الدين محمد بن عبدالله الشهري زوري <sup>(١٦٣)</sup> أنه موضوع على  
الغزالى ، وأنَّه مخرج من كتاب «مقاصد الفلسفه» ؛ وقد نقضه بكتاب  
«الهافت» . إنتهى <sup>(١٦٤)</sup> .

فصل <sup>(١٦٥)</sup> : في ذكر غالب مصنفاته ؛ فمنها :

- البسيط ،
- الوسيط ،
- والوجيز ،
- والخلاصة .

= <sup>(١٣)</sup> : أبو محمد عبدالله بن محمد بن الخواري ، خوار طبران (أنظر: العثمان ، سيرة الغزالى ،  
ص ١٧١ م ٨-٧) ؛ وتعينه خوار طبران يصحح قراءة الخوارزمي في النص عندهنا ، قبل .

<sup>(١٥٩)</sup> في الأصل : الحرث .

<sup>(١٦٠)</sup> واضح أنَّه تعود إلى ابن أبي عاصم ؛ ولعلَّ (أبي الشيخ) تعود إلى السابق (أبي بكر  
أحمد) ؟

<sup>(١٦١)</sup> في الأصل : مصنفات .

<sup>(١٦٢)</sup> منه ؛ زيادة من عندنا يقتضيها السياق .

<sup>(١٦٣)</sup> في الأصل : (الشهر) في آخر السطر ، (رودي) في أول السطر التالي ؛ والحاصل  
(الشهرودي) ؛ وليس بصحيف ؛ فالمعنى هنا ، هو الشهري زوري ، كمال الدين ، أبو  
الفضل ، محمد بن عبد الله بن القاسم ، القاضي ، الفقيه ، الكاتب ، الوزير ، المتوفى سنة  
١١٧٦/٥٧٢ (أنظر : الزركلي ، الأعلام ، ١٠٧/٧)

<sup>(١٦٤)</sup> (انتهى) ، هنا ، تعني نهاية النص المقلوب عن مجھول ، بعد توقف المؤلف عن نقل نصَّ ابن  
عساكر ، قبل ؛ أنظر التعليق <sup>(١٣٢)</sup> السابق ، ص ١٧٦

<sup>(١٦٥)</sup> من هنا تبدأ نشرة الدكتور عبد الرحمن بدوي لقائمة مؤلفات الغزالى تبعاً لمحمد بن الحسن  
الواسطي (أنظر : مؤلفات الغزالى ، ص ٤٧١ - ٤٧٤) ؛ ويلاحظ أنَّ الدكتور بدوي قد رقم  
عناوين كتاب الغزالى مسلسلة .

- والرَّدُّ عَلَى الْبَاطِنِيَّةِ ،
  - ومقاصد الفلسفه ،
  - وتهافت الفلسفه ،
  - وجواهر القرآن ،
  - والغاية القصوي ،
  - وفضائح الإمامية<sup>(١٧٥)</sup> ،
  - [وغير الدور ، هذا هو الرَّدُّ عَلَى ابْن شَرِيعٍ] ،<sup>(١٧٦)</sup>
  - ومحكَّ النَّظر ،
  - وميبار العلم<sup>(١٧٧)</sup> ،
  - وميزان العمل ،
  - والصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ،
  - ومدارك العقول ،
  - وشفاء العليل<sup>(١٧٨)</sup> ،
  - وأساس القياس ،
  - وكتاب في مسألة كل مجتهد مصيب ؛ [صفته بدمشق] ،
  - وحقيقة القرآن<sup>(١٧٩)</sup> ،
  - والمنتحل في الجدل ،
  - وشرح أسماء الله<sup>(١٨٠)</sup> الحسني ،
  - ومشكاة<sup>(١٨١)</sup> الأنوار ،
- 

<sup>(١٧٤)</sup> له ؛ معنونة عند بدوي.

<sup>(١٧٥)</sup> في الأصل : فضائح الإمامة ؛ والتوصيب من بدوي.

<sup>(١٧٦)</sup> كذا ، واضح انه ابن سريج ، وأن العبارة مكررة لما قبل عند قراءتنا للنص تبعاً لبدوي

<sup>(١٧٧)</sup> تبعاً لبدوي أن هذا العنوان والذي سبقه ورد على هيئة عنوان واحد في خطورة (٢٠٣ دار الكتب) ، وهناك (العلم) وردت على (العلوم) .

<sup>(١٧٨)</sup> بدوي : الغليل .

<sup>(١٧٩)</sup> بدوي : القولين .

<sup>(١٨٠)</sup> الله ؛ ناقص في الأصل ؛ وزيادة من قراءة بدوي.

<sup>(١٨١)</sup> في الأصل : مشكوة ؛ والقراءة من بدوي.

- والمنقد من الصلال ،
  - وكتاب الأربعين ،
  - وكتاب أسرار معاملات الدين ،
  - وكتاب بداعٍ صنع الله ،
  - وكتاب مرافق الزلف ،
  - وكتاب المبين عن دقائق علوم الدين ،
  - وكتاب التوحيد ،
  - وكتاب النوادر<sup>(١٨٢)</sup> ،
  - وكتاب خصائص المقربين ،
  - وكتاب الكثر والعدة والأئمَّة في الوحدة ،
  - وكتاب أخلاق الأبرار ،
  - وكتاب الفرقَة بين الإيمان والزنادقة ،
  - وكتاب قانون الرسول ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
  - وكتاب القربة إلى الله ،
  - وكتاب النصوح في المعاوظ ،
  - وكتاب تلبيس [يليس] ، [لعنه الله]<sup>(١٨٣)</sup> ،
  - وكتاب سر العالَمِين<sup>(١٨٤)</sup> وكشف ما في الدارين ،
  - وكتاب المعراج ،
  - وكتاب نصائح السلاطين ،
  - وكتاب حل<sup>(١٨٥)</sup> الأولياء ،
  - وكتاب قانون التأويل ،
  - وكتاب منطق الطير ،
- 
- <sup>(١٨٢)</sup> وكتاب النوادر ؛ ساقط من قائمة بدوي.
- <sup>(١٨٣)</sup> لعنه الله ، مذكور عند بدوي.
- <sup>(١٨٤)</sup> في الأصل : سر العالَمِين ؛ عند بدوي : يسر العالَمِين ؛ وبطأ لما خططه (٢٠٣ تصويف بدار الكتب) : سراج العالَمِين (أنظر: بدوي ، مؤلفات الغزالى ، ص ٤٧٣ هـ ١).
- <sup>(١٨٥)</sup> في الأصل : جل ؛ والقراءة لبدوي.

- وكتاب الوسائل الى علم الوسائل ،  
- وكتاب الاملاء ،

- وكتاب حجة الحق في توجيه الأسئلة<sup>(١٨٦)</sup> على الأئمة ،  
- وكتاب تبيه الغافلين<sup>(١٨٧)</sup> ،

- وكتاب أسرار الأنوار الإلهية<sup>(١٨٨)</sup> ،  
- وكتاب<sup>(١٨٩)</sup> الأشراف على مطالع الإنصاف ،

- وكتاب المسائل<sup>(١٩٠)</sup> البغدادية ،  
- وكتاب مأخذ الأدلة ،

- وكتاب لباب النظر ،  
- وكتاب مسائل الخلاف ،

- وكتاب المسترشدي ،  
- وكتاب المباديء والغايات ،

- وكتاب قواسم<sup>(١٩١)</sup> الباطنية ،  
- وكتاب تعليق الأصول ،

- وكتاب مقصد الخلاف<sup>(١٩٢)</sup> ،  
- وكتاب نهاية الوصول في مسائل الأصول ،

- وكتاب إفحام<sup>(١٩٣)</sup> أهل البدع .  
- وكتاب تهذيب الأصول ، (F.6a)

(١٨٦) في الأصل : الأسلمة ؛ والتصحيح عن بدوي.

(١٨٧) في الأصل : الفائق ؛ والتصحيب من بدوي.

(١٨٨) هذا العنوان ساقط من قائمة بدوي.

(١٨٩) كتاب ؛ ناقص عند بدوي ؛ وسيتردد ، بعد ، في قائمة بدوي ذكر (كتاب) مرة ، وخذلها مرة أخرى ؛ فلاحظ.

(١٩٠) في الأصل : مسائل (غير منقوطة) ؛ والقراءة لبدوي.

(١٩١) في الأصل : قوام ؛ وتصحيح القراءة من بدوي.

(١٩٢) في الأصل : مقصد الأصول ؛ والتصحيب عن بدوي ؛ فعل في خطوطتنا تكرار ما ورد ، قبل أو بعد ، فلاحظ.

(١٩٣) في الأصل: الجام، والتصحيب من قراءة بدوي.

- وكتاب الجداول<sup>(١٩٤)</sup> المرقمة ،
- وكتاب الأجوبة ،
- وكتاب التعليق الكبير ،
- وكتاب المفردات ،
- وكتاب في قتل المسلم بالذمي ،
- وكتاب الإختصار ،
- وكتاب المأخذ ، [وهو الغاية القصوى في البحث]<sup>(١٩٥)</sup> ،
- وكتاب النفع والتسوية ،
- وكتاب كشف علوم الآخرة ،
- وكتاب الفتاوى في المذاهب<sup>(١٩٦)</sup> ،
- وكتاب خزان الدين في أسرار العالمين<sup>(١٩٧)</sup> ،
- وكتاب مراسيم<sup>(١٩٨)</sup> الإسلام ،
- وكتاب الأجرية المسكتة ،
- وكتاب قانون التأويل ،
- ورسالة في المنطق ،
- الرسالة اللدنية ،
- آلة المعارف العقلية<sup>(١٩٩)</sup> ،
- وسائل الحاجات ،
- الإنصاف في مسائل الخلاف ،
- وكتاب التعليق ،

(١٩٤) في الأصل: جدول؛ والتصحيح عن بدوي.

(١٩٥) ورد هذا العنوان عند بدوي (كتاب المأخذ) فقط؛ وبقية العبارة مذكورة.

(١٩٦) شك بدوي في العنوان (أنظر: مؤلفات الغزالى، ص ٧٤ - ١).

(١٩٧) العالمين ، تبعاً لبدوي ؛ وفي الأصل : العلة (؟)

(١٩٨) عند بدوي: مراسيم.

(١٩٩) واضح هنا انقطاع و او المطف في هذا العنوان والذي سبته ، والعنوانين التاليين ؛ فلاحظ.

وهي مقطوعة عند بدوي في هذه الموضع أيضاً ، او مذكورة.

الرامشتي ، ووقفت<sup>(٢١١)</sup> على جنبي الآمين حذاء<sup>(٢١٢)</sup> الكعبة المشرفة ، مفترشاً  
بدي تحت خدي لكي لا يأخذني<sup>(٢١٣)</sup> النوم ، فinctقض<sup>(٢١٤)</sup> طهارتي .

ثم قال: <sup>(٢١٥)</sup>

فيينا أنا كذلك ، إذ طرأ<sup>(٢١٦)</sup> على النعاس ؛ فغلبني<sup>(٢١٧)</sup> . فرأيت ، في  
المام ، عرصة<sup>(٢١٨)</sup> واسعة فيها ناس كثيرون واقفين ؛ وفي يد كل واحد  
كتاب<sup>(٢١٩)</sup> مجلد ، وأ<sup>(٢٢٠)</sup> تلقوا كلهم على شخص . فسألت الناس عن  
حالمهم ، وعمن<sup>(٢٢١)</sup> في الحلقة ؛ قالوا : هو رسول الله ، صل الله عليه وسلم ؛

(٢١١) (جني... ووقفت) ، عندها ، وردت عند ابن عساكر هكذا : ... جنبي ، فرأيت  
باب بيت الجماعة للرباط الرامشتي عند باب العزورة مفتوحاً ، فقصدته ودخلت فيه ،  
ووقفت... الخ (أنظر: العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥٠ س ٢ - ١) .

(٢١٢) ابن عساكر: يخداء.

(٢١٣) (في الأصل : لكلا يأخذني ؛ وإن عساكر : لكلا يأخذني .

(٢١٤) (جني... فinctقض).

(٢١٥) (طهارتي . ثم قال) عندها ، وردت عند ابن عساكر هكذا : ... طهارتي ، فإذا برجل من  
أهل البدعة ، معروف بها ، جاء ونشر مصلاه ، على باب ذلك البيت . وأخرج لوبياً من  
جييه ، أطنه كان من الحجر ، وعليه كتابة ؛ فقبله ، ووضعه بين يديه ، وصل صلاة طوبلة ،  
مرسلاً يديه فيها على عادتهم . وكان يسجد على ذلك اللوبي في كل مرة ؛ فإذا فرغ من  
صلاته ، سجد عليه ، وأطال فيه . وكان يمكع خدنة من الحانين عليه ، ويتضاع في الدعاء ؛  
ثم رفع رأسه قبله ، ووضعه على عينيه ؛ ثم قله ثانية ، وأدخله في جيءه كما كان . قال : فلما  
رأيت ذلك ، كرهته ، واستوحشت منه ذلك ؛ وقلت في نفسي ليت أن رسول الله ، صل الله  
عليه وسلم ، كان حياً بينما ليخبرهم بسوء صنيعهم ، وما هم عليه من البدعة . ومع هذا  
التفكير ، كنت أطrod النوم عن نفسي كيلا يأخذني ، فنضد طهارتي . فيينا... الخ (أنظر:  
العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥٠ س ٣ - ١٢) .

(٢١٦) (في الأصل : طره ؛ والتصحيح عن ابن عساكر.)

(٢١٧) ابن عساكر: وغلبني.

(٢١٨) (غلبني... عرصة) عندها ، وردت عند ابن عساكر هكذا : ... وغلبني ؛ فكانني بين  
البقطة والنوم ؛ فرأيت عرصة . الخ (أنظر: العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥٠ س ١٣) .

(٢١٩) كتاب؛ زيادة من ابن عساكر.

(٢٢٠) ابن عساكر: قد.

(٢٢١) (في الأصل: عمر ؛ والتصحيح من ابن عساكر.)

- كتاب لباب إحياء علوم الدين ،
- خلاصة المختصر<sup>(٢٠٠)</sup> ،
- وجواب عن<sup>(٢٠١)</sup> مسائل متفرقة<sup>(٢٠٢)</sup> ،
- وغير ذلك<sup>(٢٠٣)</sup> .

وروى الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، رحمة الله ، بسنده في كتابه «تبين  
كتب المفترى»<sup>(٢٠٤)</sup> ، عن الشيخ الإمام<sup>(٢٠٥)</sup> الأوحد زين القراء ، جمال الحرم ،  
أبي الفتح عامر بن حام<sup>(٢٠٦)</sup> بن عامر العزى<sup>(٢٠٧)</sup> الساوي ، بمكة ، حرسها  
الله ؛ قال<sup>(٢٠٨)</sup> :

دخلت المسجد الحرام يوم الأحد ، فيما بين الظهر والعصر ، الرابع عشر  
من شوال سنة خمس وأربعين وخمسة<sup>(٢٠٩)</sup> .

وذكر قصته إلى أن قال<sup>(٢١٠)</sup> :

كنت أطلب موضعًا أستريح فيه ساعة على جنبي ، فدخلت الرباط

(٢٠٠) وأو المطف هنا مقطوعة ، أيضاً ، كذلك بدوي.

(٢٠١) عن ؛ ناقص عند بدوي.

(٢٠٢) في الأصل : المفترقة ؛ ولا تستقيم ؛ والتصحيح عن بدوي .

(٢٠٣) إلى هنا ينتهي أقباس الدكتور عبد الرحمن بدوي من الواسطي ، في نشرته لقائمة مؤلفات  
الغزالى؛ (أنظر كتابه ، ص ٤٧٤ - ٤٧٥) .

(٢٠٤) في الأصل : المغيري ؛ وهو غلط.

(٢٠٥) من هنا يبدأ أقباس من ابن عساكر (أنظر: العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٤٩ س ٧) .

(٢٠٦) ابن عساكر: فخمام.

(٢٠٧) ابن عساكر: العربي.

(٢٠٨) ابن عساكر: يقول.

(٢٠٩) لاحظ أن هذا التاريخ ، الذي يأتي بعد أربعين عاماً من وفاة الغزالى سنة ٥٠٥ هـ ، يؤكّد  
المكانة المرموقة المبكرة التي احتلها الغزالى في الحركة الدينية في المشرق العربي .

(٢١٠) عند ابن عساكر : وكان بي نوع تكسر ودوران رأس ، بحيث أني لا أقدر أن أقف ، أو  
أجلس ، لشدة ما بي . وكنت... الخ (أنظر: العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٤٩ س ١٠ - ١١) .

يا رسول الله ، هذا الكتاب معتقدى ، ومعتقد أهل السنة . لو أذنت لي حتى أقرأه عليك ، صل الله عليه وسلم <sup>(٢٣٠)</sup> . فقال صل الله عليه وسلم : وأيُّش ذاك؟ قلت <sup>(٢٣١)</sup> : يا رسول الله ، هو « قواعد العقائد » الذي صنَّه الغزالي . فأذن لي في القراءة .

فقدت <sup>(٢٣٢)</sup> ، وابتداأت <sup>(٢٣٣)</sup> . قال : ثم قرأت <sup>(٢٣٤)</sup> من أوله إلى أن وصلت <sup>(٢٣٤)</sup> إلى نعنه ، صل الله عليه وسلم ، وهو قوله : « وإنَّهَ بَعْثَ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْقَرْشَىِيِّ مُحَمَّدًا ، صل الله عليه وسلم ، بِرَسَالَتِهِ إِلَى كُلِّ الْعَرَبِ وَالْجَمِيعِ وَالْإِنْسَنِ ». <sup>(٢٣٥)</sup> قال :

فلمَّا بلغت <sup>(٢٣٦)</sup> إلى هذا ، رأيت البشاشة والتَّبَسُّمَ في وجهه ، صل الله عليه وسلم ، إذا انتهيت إلى نعنه وصفته <sup>(٢٣٧)</sup> ؛ فالتَّفتَ إِلَيَّ ، وقال : أين الغزالي؟ فإذا بالغزالي كأنه <sup>(٢٣٨)</sup> كان واقفاً على الحلة بين يديه . قال : ها أنا ذا <sup>(٢٣٩)</sup> ، يا رسول الله . وتقدم ، وسلم على رسول الله ، صل الله عليه وسلم . فردَّ عليه

= قليلاً ، وكان في يدي كتاب مجلد ؛ فناديت ، وقلت : يا رسول الله ... الخ ( انظر : العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥١ من ٣-٨) .

<sup>(٢٣٠)</sup> صل الله عليه وسلم ؛ ناقص عند ابن عساكر.

<sup>(٢٣١)</sup> (قلت) تكثيرها ي باضم في الأصل ؛ وهي في قراءة ابن عساكر.

<sup>(٢٣٢)</sup> في الأصل : ابتدأت.

<sup>(٢٣٣)</sup> في الأصل : قرأ.

<sup>(٢٣٤)</sup> في الأصل : وصل.

<sup>(٢٣٥)</sup> عبارة ( فقدت ... قوله ) ، عدتنا ، وردت عند ابن عساكر مقتلة الرواية ، المقلولة عن الساوي ؛ حيث ينقل قسماً من كتاب « قواعد العقائد » للغزالى ( الفصل الأول ، ص ١٠ - ١٧ ) ، بتحقيق سعيد زايد ، القاهرة ١٩٦٠ ؛ وقارن نص ابن عساكر ، عند العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥١ من ١٢ - ٢٠ ، ص ٣، ٥٣ ، ص ٥٥ من ١ - ١٨ ) .

<sup>(٢٣٦)</sup> قارن نص العبارة عند ابن عساكر ؛ العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥٥ من ١٨ - ١٩ . وأصل العبارة نجدتها في كتاب « قواعد العقائد » للغزالى ، ص ١٧ من ٩ - ١٠ .

<sup>(٢٣٧)</sup> قال ؛ زيادة من نص ابن عساكر.

<sup>(٢٣٨)</sup> (إذا ... وصفته) ، زيادة من ابن عساكر.

<sup>(٢٣٩)</sup> كأنه ؛ زيادة من ابن عساكر.

<sup>(٢٤٠)</sup> في الأصل : هذا بدا ؛ وابن عساكر : هاندا.

وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرُّوا <sup>(٢٤١)</sup> مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم (F.6b) على رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، ويصححوها عليه .

قال : فيينا أنا كذلك ، أنظر إلى القوم ، إذ <sup>(٢٤٢)</sup> جاء واحد من أهل الحلقة ، وببيده كتاب . قيل إنَّ هذا هو <sup>(٢٤٣)</sup> الشافعى ، رضي الله عنه ؛ فدخل في وسط الحلقة ، وسلم على رسول الله ، صل الله عليه وسلم .

قال :

فرأيتُ رسول الله ، صل الله عليه وسلم <sup>(٢٤٤)</sup> ، في جماله وكماله متلبساً بالشباب البيض <sup>(٢٤٥)</sup> المغسلة النظيفة ، من العمامه والقميص وسائر الشباب ، على زي أهل التصوف ؛ فردَّ عليه الجواب ، ورحب <sup>(٢٤٦)</sup> به . وقد الشافعى بين يديه ، وقرأ من الكتاب مذهبة واعتقاده عليه . وبعد ذلك ، جاء شخص آخر ، قيل هو أبو حنيفة ، رضي الله عنه ، وببيده كتاب ؛ فسلم ، وقد بجنب الشافعى ، وقرأ <sup>(من)</sup> الكتاب مذهبة واعتقاده .

ثم أتى بعده كل صاحب مذهب ، إلى أن لم يبق إلا القليل . وكل من يقرأ يجدد بجنب الآخر . فلمَّا فرغوا ؛ قال : تقدمت قليلاً ، وقلت <sup>(٢٤٧)</sup> :

<sup>(٢٤٢)</sup> في الأصل : يقرُّوا ؛ والتصويب من ابن عساكر.

<sup>(٢٤٣)</sup> في الأصل : تصححوها ؛ وابن عساكر : يصححوها.

<sup>(٢٤٤)</sup> ابن عساكر : إذا.

<sup>(٢٤٥)</sup> هو ؛ ناقص عند ابن عساكر.

<sup>(٢٤٦)</sup> (فرأيت... وسلم) مكتوبة في هامش الأصل.

<sup>(٢٤٧)</sup> في الأصل : متلبساً بالشباب البيض ؛ والقراءة عن ابن عساكر.

<sup>(٢٤٨)</sup> في الأصل : رجب ؛ والتصحيح عن ابن عساكر.

<sup>(٢٤٩)</sup> (فلمَّا فرغوا... وقلت) . عدنا ، وردت عند ابن عساكر هكذا : ... فلمَّا فرغوا ؛ إذا واحد من المبدعة الملقبة بالرافضة ، يدخل الحلقة ، وقد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة ، وفيها ذكر عقائدهم الباطلة ، وهو أن يدخل الحلقة ، ويرحاما [ كما ] ، عند ابن عساكر ؛ ووردت عند العثمان ويرحاما على رسول الله ، صل الله عليه وسلم . فخرج واحد من كان مع رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، وأخذ الكراريس من يده ، ورمها إلى خارج الحلقة ، وطرده وأهانه . قال : فلمَّا رأيت أنَّ القوم قد فرغوا ، وما بقي أحد يقرأ عليه شيئاً ، تقدمت

بلغ بدر السعادة في ساء الإرادة ، وجتحت شمس الأصول معارف الأصول .  
[شعر]:  
٢٥٠)

تركتُ هوی ٢٥١) لیل و سعدی بمعزل  
و عدتُ إلى تصحیح أول منزل  
ونادت بي الأشواق مهلاً فهو  
منازل من تھوی رؤیدک فائزل

قال لي الشيخ الإمام الزاهد العالم العامل الناسك السالك ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن الجلاطي النسائي ٢٥٢) ، الشافعي ، أعاد الله من بركاته غير مرأة ؛ قال :

رأيتُ في بعض تصانيف الشيخ الإمام مسعود الطرازي ٢٥٣) ، رحمه الله : أن الإمام أبي حامد الغزالى ، قدس الله روحه ، كان قد أوصى أن يلحده الشيخ أبو بكر النساج ، رضي الله عنه . فلما توفي الغزالى ، وضعه في المخد شيخ الإمام أبو بكر النساج الطوسي ، رضي الله عنه ، تلميذ الشيخ ٢٥٤) الإمام أبي القاسم الكرياتى . قال : فلما أخذه ، وخرج من المخد متغيراً متنقعاً ٢٥٥) اللون ؛ فقيل له في ذلك ؛ فلم يخبر بشيء . فاقسموا عليه بالله إلأن ٢٥٦) أخبرهم ؛ فقال : إنني لما وضعته في المخد ، شاهدت يداً يمني قد خرجت من تجاه القبلة ، وسمعت هاتقاً يقول : ضع يد محمد الغزالى في يد سيد

٢٥٧) كذا ! ولأنه أصله . ولعل الأصل : فانشد شعراً . ولا أثر لهذا النص عند ابن العربي ، فيما بين أيدينا من نصوصه ؛ انظر ، الإقتباس عن كتابه « القواسم والمواصم » ، تبعاً للبوي (مؤلفات الغزالى ، ص ٥٤٦ - ٥٤٧) ؛ فلغة ابن العربي هناك عن الغزالى غير هذه التي تقرؤها في نص الواسطي .

٢٥٨) في الأصل : هو .

٢٥٩) كذا صحته ؛ ولا تعرفه كما ورد في الأصل : النسائى ٤) .

٢٦٠) كذا في الأصل ولا تعرفه ؛ ولعله : الطرازى ٤) .

٢٦١) في الأصل : شيخ .

٢٦٢) في الأصل : متقنع .

٢٦٣) في الأصل : الاما .

الجواب ، وناؤله ٢٤١) يده العزيزة المباركة ؛ والغزالى يقبل يده ، ويضع خدّه ٢٤٢) عليهما تبركاً به ، ويبيده العزيزة المباركة ؛ ثم قعد .

قال :

فهـأـيـتُ رـسـولـهـ ، صـلـىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، أـكـثـرـ اـسـبـشـارـاـ بـقـرـاءـةـ أـحـدـ مـثـلـهـ ٢٤٣ـ) كـانـ بـقـرـاءـتـيـ عـلـيـهـ «ـ قـوـاـعـدـ الـعـقـائـدـ »ـ .ـ ثـمـ اـنـتـهـتـ مـنـ النـومـ ،ـ وـعـلـىـ عـيـنـيـ أـثـرـ الدـمـوعـ ٢٤٤ـ) مـاـ رـأـيـتـ (ـ F.7aـ) مـنـ تـلـكـ الـأـحـوـالـ وـالـمـاـشـهـدـاتـ وـالـكـرـامـاتـ .ـ اـنـتـهـىـ ٢٤٥ـ) .ـ

وقـالـ ٢٤٦ـ) مـؤـلـفـهـ ،ـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ ،ـ عـفـاـ(ـ اللهـ عـنـهـ)ـ :ـ كـتـبـ إـلـيـ الشـيـخـ الـزـاهـدـ الـعـالـمـ الـعـلـامـ الـقـدـوةـ مـفـتـيـ وـاسـطـ فيـ عـصـرـهـ ،ـ فـخـرـ الـدـينـ الـحـسـينـ بـنـ الـعـمـرـ الـفـارـوـقـيـ ٢٤٧ـ) ،ـ الـبـكـرـيـ ،ـ الـواسـطـيـ ،ـ رـحـمـهـ اللهـ وـرـضـيـ عـنـهـ وـأـدـامـ النـفـعـ بـولـدـهـ .ـ قـالـ أـبـوـ بـكـرـ بـنـ الـعـرـبـيـ ،ـ الـفـقـيـهـ الـمـالـكـيـ ،ـ تـلـمـيـذـ أـبـيـ حـامـدـ الـغـزالـيـ :ـ لـقـيـتـ الـغـزالـيـ فـيـ الـبـرـيـةـ ،ـ وـعـلـىـهـ مـرـقـةـ ،ـ وـبـيـدـهـ رـكـوةـ وـعـكـازـ ؛ـ فـقـلتـ لـهـ :ـ أـلـيـسـ تـدـرـيـسـ الـعـلـمـ بـيـغـدـاـ خـيـرـ مـنـ ذـاـ ؟ـ فـنـظـرـ إـلـيـ شـرـبـاـ ،ـ وـ ٢٤٨ـ)ـ قـالـ :ـ لـمـ

(٢٤١) في الأصل : ناول ، القراءة من ابن عساكر .

(٢٤٢) ابن عساكر : خديه .

(٢٤٣) ابن عساكر : مثل ما .

(٢٤٤) ابن عساكر : الدمع .

(٢٤٥) إلى هنا انتهى الاقتباس من ابن عساكر ؛ انظر : العثمان ، سيرة الغزالى ، ص ٥٦ من ٦ - ١) فهـنـاكـ نـجـدـ أـنـ رـوـاـيـةـ السـاـوـيـ لـمـ تـنـتـ،ـ فـبـعـدـ (ـ الـكـرـامـاتـ )ـ ،ـ نـفـرـاـ :ـ ...ـ الـكـرـامـاتـ ،ـ فـإـنـاـ كـانـتـ نـعـمةـ جـسـيمـةـ مـنـ اللهـ ،ـ تـعـالـىـ ،ـ سـيـاـحـةـ فـيـ أـخـرـ الـزـمـانـ ،ـ مـعـ كـثـرـ الـأـمـوـاءـ .ـ فـسـالـ اللهـ ،ـ تـعـالـىـ ،ـ أـنـ يـتـسـأـلـ عـلـىـ عـقـيـدـةـ أـهـلـ الـحـقـ ،ـ وـبـيـنـاـ عـلـيـهـاـ ،ـ وـبـيـشـنـاـ عـلـيـهـاـ ،ـ وـبـعـدـ الـأـبـيـاءـ ،ـ وـالـمـرـسـلـينـ وـالـصـدـيقـينـ وـالـشـهـادـهـ وـالـصـالـحـينـ ،ـ وـحـسـنـ اللهـ أـوـلـكـ رـفـيقـاـ ؛ـ فـإـنـهـ بـالـفـضـلـ جـدـيرـ ،ـ وـعـلـىـ مـاـ يـشـاءـ قـدـيرـ .ـ

(٢٤٦) من هنا الكلام للمؤلف ؛ فلا يلاحظ .

(٢٤٧) في الأصل : على .

(٢٤٨) في الأصل : الغاروني ؛ وهو غلط .

(٢٤٩) الواو ، في الأصل : أو .

[أو كما قال]:<sup>(٢٦٤)</sup>

قلتُ : وهذا يدلُّ على سعادة الرأي ؛ فإنْ هذه الرؤى يا التي رآها ، كانت سبباً لتركه الواقعة في الإمام حجّة الإسلام ، إذ لم يرَ ذلك ، لاستمرارِ إلى يوم القيمة<sup>(٢٦٥)</sup> ؛ فستمعدي عليه ، فلا يجد<sup>(٢٦٦)</sup> جواباً . والغزالى لا يحتاج ، لا هو ولا غيره ، إلى إقامة بينة ؛ فإنَّ الحكم إنما يكون بين يدي الحكم العدل اللطيف الخير العليم بذات الصدور ، سبحانه وتعالى .

ورأيتُ في بعض المجاميع ما صورته أنَّ الإمام الغزالى ، قدس الله روحه ، قال : كنتُ في بدايتي متوقعاً بعض توقف في أحوال الصالحين ومقامات العارفين ، حتى صحبتُ شيخي يوسف النساج ، بطرس . فلم يزل يقصلي بالمجاهدة ، F.8a) حتى حظيتُ بالواردات ؛ فرأيتُ الله ، سبحانه وتعالى ، في النّام . فقال لي : يا عبدِي محمد الغزالى ! لا تتوقف في كرامات أوليائي ؛ فإني أنا الله القادر على كل شيء ؛ عليك بصحبة أئمّة جعلتهم في أرضي محل نظري ، باعوا الدارين بحيّي . قلتُ : بعزمك وجلالك ؛ لا أذقني برد حسن الظنّ بهم ؟ فقال : فقد فعلت ذلك ؛ والقطاع بينك وبينهم تشاغلك بحبِّ الدنيا ، فالخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً ؛ فقد أضفتُ عليك نوراً من جوار قدمي ؛ فقمْ وقلْ ! فاستيقظتُ فرحاً مسروراً ؛ وجئتُ إلى شيخي يوسف النساج ؛ فقصصتُ عليه النّام . فتبسم ، وقال : يا أبا حامد ! هذه الواحنا في البداية ، فمحونها ؛ فإنَّ صحبتي ، سيكتحل بصر بصيرتك بأنتم<sup>(٢٦٧)</sup> التأييد ، إنْ شاء الله ، عزَّ وجلَّ ، حتى ترى العرش ومن حوله ؛ ثم

ال المسلمين ، محمد المصطفى العربي ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فوضعتها ، ثم خرجتُ ، كما ترون.

أو كما قال :

ومن المشهور عن بعض الأئمة الكبار ؛ أمّا الشيخ شهاب الدين (F.7b)<sup>(٢٥٧)</sup> السهروري أو غيره - الشكُّ مني<sup>(٢٥٨)</sup> - آنه رأى النبي ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول لعيسى ، عليه الصلوة والسلام<sup>(٢٥٩)</sup> : في أمتك مثل هذا الخبر !<sup>(٢٦٠)</sup>

وفي حفظي أنَّ في بعض أئمّة العرب كان سبيلاً للظنَّ بالغزالى ، وكان قدوة في بلده . فخرج ذات يوم إلى أصحابه الذين يشغلوه عليه ، وهو متغير اللون ؛ فسألوه عن ذلك . فقال : إني عزمتُ على اخباركم ، وإنْ لم تسألوا<sup>(٢٦١)</sup> . اعلموا : إني قد نتَّ إلى الله ، عزَّ وجلَّ ، عن إساءة<sup>(٢٦٢)</sup> الظن بالغزالى ، والوقوع فيه . وإنَّي كنتُ على الخطأ في أمره . وقد رجعتُ عن ذلك ، وتبتُّ توبَة نصوحاً . وسبَّ ذلك ؛ إني رأيتُ البارحة في النّام شخصاً جاعني<sup>(٢٦٣)</sup> ، وذكر صفتَه : الغزالى . وقال : أدعوك إلى رسول الله ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : فكأنَّي مشيتُ معه ، فرأيتُ رسول الله ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جالساً وأصحابه حوله . فتقدَّمَ الذي جئتُ معه ، واستعدَّ ؛ وقال : يا سيدِي ، يا رسول الله ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . .<sup>(٢٦٤)</sup> فاعترفتُ . قال : فأمرَ النبي ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بإنْAMDَيْ بين يديه ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأمرَ بإنْAMDَيْ الحذءَ ؛ فضرَبَتُ الحذءَ ثم انتبهتُ ، وقد تبتُ ، وعاهدتُ الله ، عزَّ وجلَّ ، على التوبة النصوح في حقَّه ، رضيَ اللهُ عنه . ثم آنه كشف له عن ظهره ، و<قد> أثَرَ الضرب في جسده أثراً بيَّناً!

(٢٥٧) الشكُّ مني ؛ عبارة اعتراضية للمؤلف.

(٢٥٨) في الأصل : الصلة والسلم.

(٢٥٩) في الأصل : المبر.

(٢٦٠) في الأصل : تستلوا.

(٢٦١) في الأصل : أسامَّ.

(٢٦٢) في الأصل : جانبي.

(٢٦٣) كذلك ! النص لم يقع فيه بياض ؛ ويدو فيه التقص ، فلاحظ.

## جريدة المصادر والمراجع

(يقوم تنظيم هذه الجريدة على أساس تقسيمها إلى المصادر القديمة (خطوطة وطبوعة)، والمراجع العربية الحديثة (مجلات وكتب)، وأخيراً المراجع الأوروبية)

لا ترضى بذلك حتى تشاهد بقلبك مالا تدركه الأبصار ، فتصدق من كدر طبيعتك وترقى<sup>(٢٦٨)</sup> على طور عقلك ، وتسمع الخطاب من الله ، تعالى ، لموسى ، صل الله عليه وسلم ، بإيمانك : « إني أنا الله رب العالمين » .

وقال الإمام فخر الدين الرازي ، قدس الله روحه : كان الله ، عزّ وجلّ ، جمّ العلوم في قبة ، وأطلع حجة الإسلام الغزالى عليها ، رحمة الله .

روي بخبر صحيح ، أنَّ زين الدين أبا بكر الإيابادي كشف له أنَّ القيامة<sup>(٢٦٩)</sup> قد قامت ، والأنبياء والأولياء كلهم حاضرون مع الأولين والآخرين . فجاء موسى إلى محمد ، عليهما السلام<sup>(٢٧٠)</sup> ؛ وقال : يا محمد ! أنتَ قلت : علماء أمتي كانوا ياء بنى إسرائيل ؟ فقال : نعم ! فالافتَّ النبي ، عليه السلام ، إلى بيته ؛ فوق نظره ، عليه السلام<sup>(٢٧١)</sup> ، إلى محمد الغزالى ، رحمة الله ، فناداه . فلما جاء إليها ، قال الرسول ، عليه السلام<sup>(٢٧٢)</sup> : هذا منهم ، يا موسى . فسألَه<sup>(٢٧٣)</sup> موسى ، عليه السلام<sup>(٢٧٤)</sup> ، سبعين مسئلة ؛ فأجابه . وصدق موسى حمدًا ، عليه السلام<sup>(٢٧٥)</sup> ؛ فقال : ذلك فضل الله ، يؤتى به من يشاء !

وهو ، بَرَّ الله مضجعه ، لا نظير له في الأمة ، ولا بدل له في الملة ؛  
رضوان الله عليه ، وعلى جميع المؤمنين ، آمين .<sup>(٢٧٦)</sup>

(٢٦٨) في الأصل : ترقى.

(٢٦٩) في الأصل : القيمة.

(٢٧٠) في الأصل : السلم.

(٢٧١) أيضاً.

(٢٧٢) أيضاً.

(٢٧٣) في الأصل : قاله.

(٢٧٤) في الأصل : السلم .

(٢٧٥) أيضاً.

(٢٧٦) انتهت ترجمة الغزالى ، المسئلة من كتاب « الطبقات العلية في مناقب الشافعية » لمحمد بن الحسن الواسطي ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، بحسب خطوطة رقم (١٢٧) ، في كلية الآداب - جامعة بغداد .

# الفيلسوف العربي

إعادة تفوييم لمعنى تطوره الروحي

طبعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنْقَحَةٌ

دار الأنجلوس

للطباعة والنشر والتوزيع